Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم : العلوم الانسانية
شعبة: العلوم الإسلامية

حروف المعاني وأثارها في اختلاف الفقهاء

-حروف الجر أنموذجا-

**مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الفقه وأصوله**

❄ إعداد الطالب :

✍ ياسين حمدي

إشـــراف الأســتاذ:

✍ إدريس ريمي

السنة الجامعية: 1434-1435 هـ / 2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين طاعة وبرا وتقبيلا

إلى أخواتي تكرما وامتنانا.

إلى الأساتذة الذين منحوني جهودهم وأخص بالذكر الأستاذ إدريس ريمي والأستاذ عبد القادر مهاوات

إلى كافة الطلبة والطالبات صبرا واجتهادا وتعلما وتعليما

إلى كل هؤولاء أهدي هذا العمل المتواضع ونسأل الله التوفيق والسداد لجميع المسلمين

ياسين

شكر وعرفان

بداية أشكر الله تعالى على توفيقه لي بإتمام مذكرتي ومنحي القدرة على إنجازها وهو على كل شيء قدير

فأحمده وأشكره على عظيم فضله ومنته على سائر نعمه، كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى

"إدريس ريمي"

على مجهوداته وإرشاداته القيمة وعلى حسن استماعه وسعة صدره.كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة

"العلوم الإسلامية"

كما لا أنسى الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب ومن بعيد.

ملخص البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد :

فهذا البحث يتناول بابا من أبواب حروف المعاني وهو حروف الجر، وحروف المعاني دون حروف المباني، فالحرف إذا كان جزءا من بنية الكلمة فهو حرف مبني وإذا دل على معنى في غيره فهو حرف معنى.

وقد تناولت في هذا البحث ستة من حروف الجر وهي : الباء، اللام، على، من،إلى، في.

وتركزت هذه الدراسة على دلالة هذه الحروف عند النحاة و الأصوليين،وبعد ذلك عرضت بعض المسائل التطبيقية التي توضح دلالة هذه الحروف واختلاف الفقهاء .

Praise be to Allah, prayer and peace be upon His prophets and messengers and after :

This research deals with sections of the letters which the meanings of prepositions, and characters form the meanings without lettering buildings, Vaharv if it is part of the structure of the word is a character- based ,and if indicated in the other meaning is the meaning of symbols.Have addressed this paper six of prepositions,namely:Alaba,moher,to,form,to,in.

This study focused on the significance of thes letters when grammarians and fundamentalis,and then offered some practical issues that show the significance of these characters in a different scholars.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

إن من المقرر في شريعة الإسلام أن المصدر الأول لتلقي الأحكام هو كتاب الله جل في علاه ثم السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومن المعلوم أيضا أن الكتاب والسنة نصوص قولية يجري عليها ما يجري على أي نص لغوي عند فهمه وتفسيره لاسيما أن اللغة العربية واسعة الألفاظ والمعاني ومتعددة الأساليب في مخاطبة القلب والعقل.

ولذا اختلف العلماء في مسائل كثيرة تتعلق باللغة ووضعها ومعانيها واستعمالها وكان لهذا الاختلاف أثر كبير في صدور الأحكام الشرعية واختلاف الفقهاء فيها،ومن هذه المسائل المتعلقة باللغة مسألة حمل المشترك،ومن المعلوم أن المشترك سبب من أسباب اختلاف الفقهاء والمشترك:هو اللفظ المرفوع لكل واحد من معنيين فأكثر، كلفظ العين الدالة على الباصرة، والجارية والذهب، لذات الشيء وغير ذلك من المعاني.

والاشتراك يقع في اللفظ المفرد، والمركب كما يقع في الأسماء والأفعال والحروف

وأكثر الاشتراك واقع في الحروف لذا افرده الأصوليون بالبيان لأهمية الحاجة إليه وهي حروف يحتاجُ إليها لأن معرفتها مهمة لسلامة استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة،لأن كثيرا من مسائل الفقه يتوقف فهمها على فهم معنى الحرف ومدلوله.

وحروف المعاني كثيرة، ولكني اقتصرت على حروف الجر ومعانيها، وقد وفقني الله عز وجل . لاختيار عنوان«حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء حروف الجر أنموذجا»، موضوعا أتفرغ لبحثه، وسبر غوره، وأقدمه لقسم العلوم الإسلامية،بجامعة الوادي، و خاصة للمتخصصين في أصول الفقه، للحصول على درجة الماستر.

أهمية الموضوع:

يمكن إجمال أهمية البحث في النقاط الآتية:

- معاني الحروف لها اثر كبير في اختلاف الفقهاء وعليه فالبحث فيها له آثاره العملية بخلاف البحث في المسائل التي لا يبنى عليها عمل.
- هذا البحث يجمع بين التنظير والتطبيق، وهو بذلك محقق للثمرة المتوخاة من التنظير الأصولي، وتحصيل للمقصد العلمي منه،وفي هذا الصدد قال بعض أهل العلم: كل مسألة مرسومة في أصول الفقه، لا ينبني عليها فروع فقهية أو آداب شرعية أو لا تكون عونا في ذلك، فوضعها في أصول الفقه عارية.

أسباب اختيار الموضوع:

- علاقة هذا الموضوع باللغة العربية و خاصة النحو منه، وهذا يؤكد على أن علم الأصول يستمد اغلب قواعده من اللغة العربية.
- رغبتي العارمة في التحقيق العلمي لقواعد الأصول، تصحيح ما قد شاع من أن علم أصول الفقه علم جامد وغامض، قد أغلق باب البحث فيه.

- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث جديد.
- بيان أن علماءنا لم يكونوا يقولون في دين الله بهواهم وإنما كانوا يعتمدون ويؤسسون أقوالهم على قواعد وأصول.

أهداف الموضوع:

يرمي هذا البحث إلي جملة من الأهداف وهي كالأتي:

- إبراز أهمية حروف المعاني عند الأصوليين وأهل اللغة
- الوقوف على حقيقة الخلاف هل هو حقيقي أو لفظي؟
- تطبق معاني الحروف على اكبر قدر من المسائل الفقهية إثراءا لمباحث علم الأصول.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي وقفت عليها خلال إعدادي لهذا البحث هي كالأتي:

- حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء لحسين مطاوع حسين التركورى.

أهم مصادر ومراجع الدراسة:

لإعداد أي بحث علمي يجب على الباحث أن يعتمد على مصادر ومراجع يستقي منها مادة بحثه، وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مصادر ومراجع شملت على اغلب الفنون

الشرعية ابتداء بالقرآن وعلومه وكذا الحديث وعلومه، إلى كتب الفقه وأصوله، إلى كتب اللغة، ولكن أهم هذه المصادر على الإطلاق هي:

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.
- البحر المحيط للزركشي
- أثر اللغة في اختلاف المجتهدين لعبد الوهاب عبد السلام طويلة.

المنهج المعتمد في البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على عدة مناهج منها:

- المنهج الاستقرائي: فقد استخدمته بتتبع متعلقات معاني الحروف عند الأصوليين أو عند اللغويين كما أعملته في استخراج الآثار الفقهية المترتبة على الخلاف
- المنهج التحليلي: قمت بتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الاستقراء
- المنهج المقارن: في مقابلة الآراء بعضها ببعض.

الطريقة المعتمدة في هذه الدراسة:

كتابة الآيات القرآنية برواية ورش عن نافع، وعزو الآيات إلى سورها ورقم الآية في الهامش.

خرجت الأحاديث النبوية، فان كان الحديث في الصحيحين أو احدهما اكتفيت به ولم أجاوزه إلى غيره، وان كان الحديث في غير الصحيحين بينت درجة صحته وأقوال العلماء فيه.

- عزو الأشعار إلى مصادرها إن كان لصاحب الشعر ديوان وثقت شعره من ديوانه وإن لم يكن له ديوان وثقت الشعر من دواوين الأدب واللغة.

- عزو نصوص العلماء وأرائهم لكتبهم مباشرة
- توثيق نسبة الأقوال إلى المذاهب من الكتب المعتمدة في كل مذهب
- لم أترجم لأحد من الأعلام
- زودت البحث بفهارس علمية ملحقة به في آخره، تشتمل على فهرس للآيات والأحاديث وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

وفي عرض المسائل التطبيقية أكتفي بوصف الصورة فقط من خلال عرض المسألة وأقوال الفقهاء فيها وأدلة كل فريق مع ذكر سبب الخلاف ولا أتعرض للمناقشة والترجيح إلا إذا أفرضت الضرورة .

إشكالية البحث:

ما الإشكاية التي يطرحها بحثي فهي:

ما حقيقة حروف المعاني؟ وهل لحروف المعاني أثر في اختلاف الفقهاء؟

ومن خلال هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

ما معنى حروف المعاني؟

وما دلالة كل حرف من حروف المعاني؟

وما مدى علاقة حروف الجر بالاختلاف الفقهي؟

وهل لحروف المعاني أثر في اختلاف الفقهاء؟

وهذا ما سيتم الإجابة عنه من خلال هذا البحث.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، و مبحثين، مبحث نظري، تحدثت فيه عن حروف المعاني وحقيقتها وأقسامها وأنواعها ثم حروف الجر وبيان معانيها، ومبحث تطبيقي تحدثت فيه عن أثر حروف المعاني من خلال عرض جملة من المسائل الفقهية التي كانت محل خلاف بين الفقهاء، وكل مبحث يتضمن سبعة مطالب، وذيلته بخاتمة تتمثل في أهم النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات.

التمهيد:

التعريف بالحرف لغة واصطلاحا

أقسام الحروف

معنى معاني الحروف

حروف الجر وسبب تسميتها وعلة الجر بها

المبحث الأول: دراسة معاني حروف الجر

المطلب الأول: معنى الباء

المطلب الثاني: معنى في

المطلب الثالث: معنى اللام

المطلب الرابع: معنى على

المطلب الخامس: معنى من

المطلب السادس: معنى حتى

المطلب السابع: معنى إلى

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض حروف الجر

المطلب الأول: مثال تطبيقي على، الباء

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على، في

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على، اللام

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على، على

المطلب الخامس: أمثلة تطبيقية على، من

المطلب السادس: نموذج تطبيقي على، حتى

المطلب السابع: أمثلة تطبيقية على، إلى

الخاتمة: فقد ذكرت فيها جملة من نتائج البحث

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

هذا فالحق والحق أقول، ليس للبحث فيه يدان، لأني اعلم أنني لست من فرسان هذا الميدان، ولكن لم آل جهدا في تنسيقه وترتيبه وتهذيبه وقد يقع مني سهو أو خطأ وهذا من طبيعة البشر وهذا البحث مجهود بشري، قابل للخطأ والصواب.

والله نسأل أن يوفقنا إلى الصواب في القول والعمل ويحفظنا من الخطأ والزلل، إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

تمهيد:

من المعلوم أن الكلام في اللغة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف الذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام: حرف مختص بالاسم، كحروف الجر التي هي موضوع بحثي، وحروف ترفع الاسم وتنصب الخبر، وحروف مشتركة بين الأسماء والأفعال: كحروف العطف وحَرْفَيْ الاستفهام.

قبل أن أبدأ الكلام عن حروف الجر، فلا بد لي أولا أن أتطرق إلى التعريف بالحرف ومعناه عند النحاة وأهل اللغة.

أولا: معنى الحرف في اللغة:

الحرف في اللغة معناه: الطرف، فحرف كل شئ طرفه وشفيره وحدُه، ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد، والحرف: واحد حروف التهجي الثمانية وعشرون[1].

و قال الخليل[2] " الحرف من حروف الهجاء وكلّ كلمة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً وان كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبل ولعلّ ، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمّى حرفاً ، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته ،

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، طبعة جديدة ، 1415 – 1995،ج1، 167

[2] صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام، أخذ عنه سيبويه النحو، وله كتاب، "العين"، ولد سنة مئة، ومات سنة بضع وستين ومئة، ينظر ترجمته، شمس الدين الذهبي(ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحق: شعيب أرناؤوط، ج 7 (ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، 1989م)ص429.

والتّحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها...وتحرّف فلانٌ عن فلان وانحرف واحْرَوْرَفَ واحد أي: مال... والحرف الناقة الصلبة تُشبَّهُ بحرف الجبل..."[1]

الحرف اصطلاحا:

الحرف في اصطلاح علماء اللغة: هو لفظ يدل على معنى في غيره كقولك: هل زيد منطلق؟ فهل دلت على استفهام في غيرها، وكذلك سائر الحروف[2].

هو "ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[3]".

وهو من أقسام الكلم، قال ابن في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم.....واسم وفعل ثُم حرف الكلم[4]

أقسام الحروف:

الحروف في اللغة العربية ثلاثة أنواع:

حروف التهجي: وهي التي يُسميها بعض العلماء الحروف المعجمية، وهى الأصل في كلّ الكلمات ، إذ منها تتكون كل كلمة عربية ، وهي عبارة عن أصواتٌ مقطعة منفصلة غير مقترنة ولا تدل على معنى، وهي أحادية تُسرد سرداً : ا ب ت ث ...الخ

---

[1] الفراهيدى، الخليل ابن أحمد، العين، تحقيق د. مهدى المخزومى، د. ابرهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال، دت)ص211.

[2] الجرجاني، علي بن محمد الشريف(815ت)، مكتبة لبنان . بيروت، 1978م، ص19.

[3] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، 1403هـ / 1983م،ج1، ص12.

[4] العقيلى، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2 ،1985م، ج1، ص 13.

الحروف التي هي أجزاء الكلمات كالزّاي في زيد والياء والدال فيه، وهذه أيضاً جزء من كلٍ، ليس لها معان تدل عليه .

حروف المعاني: هي التي تأتي مع الأسماء والأفعال لمعانٍ تدل عليها، مثل: مِن ولم وباء القسم ونحوها وهذا النوع هو موضوع دراستنا.

وهذه الحروف قسيمة الأسماء والأفعال، أي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان، وتكون عوضا عن جمل وتفيد معناها بأوجز لفظ، فكل حروف المعاني تفيد فائدتها المعنوية مع الإيجاز والاختصار:

فحروف العطف جئ بها عوضا عن أعطف.

وحروف الإستفهام جئ بها عوضا عن أستفهم.

وحروف النفي إنما جئ بها عوضا عن أجحد أو أنفي.

وحروف الإستثناء جاءت عوضا عن أستثني أو لا أقصد.

وكذلك لا أعرف لام التعريف نابت عن أعرف.

وحروف الجر جاءت لتنوب عن الأفعال التي بمعناها، فالباء نابت عن ألصق مثلا والكاف نابت عن أشبه وكذلك سائر حروف المعاني[1].

يقول الزجاجي [1] " الحروف على ثلاثة أضرب ، حروف المعجم التي هى أصل مدار الألسن عربيها وعجميها ، وحروف الأسماء والأفعال ، والحروف التي هي أبعاضها نحو

[1] معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د: محمد إبراهيم عبادة، ص106.

العين من جعفر والضاد من ضرب وما أشبه ذلك"، وقد يُختصر هذا التقسيم فيُقال: الحروف نوعان حروف المباني وحروف المعاني[2].

حروف المباني: هي التي تتكون منها الكلمات كما يظهر من اسمها، كأنها لبناتٌ يوضع بعضها فوق بعضٍ ليقوم البيتُ عليها.

أمّا **حروف المعاني:** وهي التي تدل على معان جزئية وضعت لها أو استعملت فيها، فهي تربط بين جزأين، ولها أيضا معان تبعية، فلا تستقل بالمعقولية، ولا تكون ركنا في الكلام إلا مع ضميمة.

وسميت حروف المعاني؛لأنها موضوعة لمعان تتميز بها من حروف المباني.

والمراد بالحروف هنا "ما يحتاج الفقيه إلى معرفته من معاني الألفاظ المفردة، ومنها الحروف"[3].

وليس المراد بالحروف التي هي قسيمة الأفعال والأسماء.

خصائص حروف المعاني:

تتميز الحروف بمميزات عن كل من الاسم والفعل منها:

---

[1] وهو أبو القاسم عبد الرحْمن بن إسحاق النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الأصل، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، من مصنفاته، الجمل وأخذ عن أبي بكر بن دريدٍ،وغيرهم توفي في دمشق في رجب سنة سبع وقيل سنة أربعين.(ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418 هـ - 1997 م، 1424هـ / 2003م.

[2] الإيضاح فى علل النحو ،ص 54

[3] ابن النجار، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي، زيد حماد، مكتبة العبيكان، 1413هـ /1993م ج1، ص228.

– أنها مبنية كلها بخلاف الأسماء والأفعال فإنّ منها المبني ومنها المعرب، قالوا "لأنّه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو (أخذت من الدرهم) فالتبعيض مستفاد من لفظ (من) بدون الإعراب"[1].

والأصل في بنائها أن يكون على السكون، "لأنّه أخفّ من الحركة، وما بني منها على حركة فإنما حُرّك لسكون ما قبله أو لأنّه حرف واحد فلا يمكن أن يُبتدأ به إلا متحركاً "[2] .

– أنّه لا يخبر عنها ولا تكون خبرا بخلاف الاسم فإنّه يخبر عنه والفعل فإنّه يكون خبرا كما ذكرنا سابقا.

– أنه لا يتألف من الحرف مع الحرف كلام ولامع الاسم وحده أو مع الفعل وحده كلام [3] بخلاف الاسم فإنه يتألف منه مع اسم آخر كلام نحو: زيد قائم ومنه مع الفعل كلام نحو: زيد يقوم، وبخلاف الفعل فإنه يتألف منه مع الاسم كلام نحو:زيد يقوم .

فإذا قلت أمِن؟(حرف مع حرف) أو أيقوم؟(حرف مع فعل وحده) أو أزيد؟(حرف مع اسم وحده) فإنّ ذلك كلّه لا يسمى كلاما عند النحويين.

– أن الحروف لا يجوز تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيتها أو جمعها [4]

---

[1] شرح ابن عقيل، ج1، ص40.

[2] أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3 ، 1988م، ص 207.

[3] المرجع السابق ص 38.

[4] ا بن جنى، ابو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تحقيق د.حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، ط1 1985م، ج2، ص781.

عدد حروف المعاني:

لم يتفق العلماء عدد معين بل كل عالم ذهب إلى حصر الحروف على حسب علمه واجتهاده فمنهم، من جعلها في حدود الخمسين وجاوز بها آخرون المائة كما ورد ما بين ذلك[1].

وذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً. وزاد غيره على ذلك حروفاً أخر، مختلفاً في حرفية أكثرها. وذكر بعضهم نيفاً وتسعين حرفاً. وقد وقفت على كلمات أخر مختلف في حرفيتها، ترتقي بها عدة الحروف على المائة. وهي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي، وثنائي، وثلاثي، ورباعي، وخماسي.

الأحادي: وهو أربعة عشر حرفاً: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء. ويجمعها قولك بكشف سألتمونيها. ولم يذكر بعضهم الشين، فعدها ثلاثة عشر.

الثنائي: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً: إذ، وأل، وأم، وإن، وأن، وأو، وآ، وأي، وإي، وبل، وذا، وعن، وفي، وقد، وكم، وكي، ولم، ولن، ولو،

---

[1] ينظر:رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، ص4. الزمخشرى، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، المفصل فى صنعة الاعراب، تحقيق د.على بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص379. والجنى الدانى فى حروف المعانى،الحسن بن قاسم المرادى، تحقيق د.فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى 1992ص 28.

ولا، ومذ، ومع، ومن، ومن، وما، وهل، ومها، وهو، وهي، وهم، إذا وقعت فصلاً، ووا، ووي، ويا.

الثلاثي: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجملة ذلك ستة وثلاثون:

أجل، وإذن، وإذا، وألا، وإلى، وأما، وإن، وأن، وأنا، وأنت، وأنت وآي، وأيا، وبجل، وبلى، وبله، وثم، وجلل، وجير، وخلا، ورب، وسوف، وعدا، وعسى، وعلى، وكما، ولات وليت، وليس، ومنذ، ومتى، ونعم، ونحن، وهما، وهن، وهيا.

الرباعي: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلق فيه. وجملته تسعة عشر حرفاً:

إذ ما، وألا، وإلا، وأما، وإما، وأنتم، وإيا، وأيمن، وحتى، وحاشا، وكأن، وكلا، ولعل، ولكن، ولما، ولولا، ولوما، ومهما، وهلا.

الخماسي: وهو ثلاثة أحرف: واحد متفق على حرفيته، وهو لكن، واثنان فيهما خلاف، وهما: أنتما، وأنتن، إذا وقعا فصلا[1].

سبب تسمية هذه الحروف "حروف المعاني":

سميت هذه الحروف حروف المعاني نظرا لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء إذ لو لم يكن "من" و"إلى" في قولنا خرجنا من المنزل إلى الكلية لم يفهم ابتداء الخروج وانتهاؤه[2].

---

[1] ينظر الجني الداني في حروف المعاني، ص28، 30، 185، 359، 508، 615.

[2] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، كتاب الكليات، عدنان درويش، محمد المصري، ج1(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ، 1998م)، ص617.

في معنى الجر وعلاماته وسبب تسميته وعدد حروفه :

أولا: معنى الجر: الجر: الجذب كالاجترار، والجارة: الإبل تجر بأزمتها والطريق إلى الماء، والجرير: حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة والزمام.[1]

والجر: أحد ألقاب الإعراب، والجر عبارة البصريين، أما الكوفيون فيعبرون عنه بالخفض.

وسمي جرا لانجرار أي انخفاض الشفة السفلى عند النطق به.

ووجه تسمية حروف الجر بهذا الاسم: هي أنها تجر معنى الفعل وشبهه إلى ما يليها، أو أنها تعمل عمل الجر، كما سميت بعض الحروف حروف الجزم وحروف النصب.[2]

كما أن حروف الجر تسمى بحروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم فلو قلنا: جلس محمد في المسجد، فهنا دلت "في" على أن المسجد وعاء للجلوس.

وتسمى أيضا بحروف الإضافة: لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، حيث أن هناك من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به فقوي بأحد هذه الحروف كقولنا: ذهب محمد إلى الكلية: فهنا الفعل ذهب فعل لازم ضعيف وقاصر أن يصل إلى المفعول به إلا أن يستعين بحرف الإضافة.[3]

---

[1] ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، نشر دار مطبعة المأمون، ط4، 1307هـ 1938م، ج1، ص 473، 474.

[2] الرضي الاستراباذي(686هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحق، يوسف حسن عمر، ج4(لاط، جامعة قاريونس، ليبيا، 1395هـ،1975م)، ص261.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية :المكتبة، العصريةج3(ط28، المكتبة العصرية، 1993م)، ص 116.

ثانيا: علامات الجر: علامة الجر الكسرة، كقولنا: محمد في الدار، هذا هو الأصل وينوب عن الكسرة الياء في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة كقولك: مررت بالمحمدين، وسلمت على أخيك.

كما ينوب عن الكسرة فتحة في الممنوع من الصرف، كقول الله سبحانه وتعالى: "فحيوا بأحسن منها أو ردوها".[1]

وهذا إذا تجرد الممنوع من الصرف من أل والإضافة، فإن دخلت "أل" على الممنوع من الصرف أو أضيف جر بالكسرة على الأصل، كقولك: أخذت بالأحسن، وقول الله سبحانه وتعالى: "في أحسن تقويم".[2]

والجر مختص بالأسماء فلا يدخل الحروف، لأن الحرف لا يدخل على الحرف، كما أن الجر لا يدخل الأفعال، لأن الجر لا يكون إلا بأدوات من الحروف، والأسماء يستحيل دخولها على الفعل، لقلة الفائدة في ذلك، ألا ترى أنه لا فائدة في قولك: غلام يذهب بالإضافة، ولا مررت بيقوم، والكلام وضع للفائدة فلما لم يكن في دخول أدوات الجر على الأفعال فائدة ترك جرها أصلا.

ويجرون الاسم إذا كان مسبوقا بحروف من حروف الجر، أو كان مضافا إليه أو تبعا لمجرور، مثل: مررت بكلية محمد، فكلية مجرورة حيث إنها مسبوقة بالباء وهو حرف جر كما أن محمدا مجرور لأنه مضاف إليه.[1]

---

[1] النساء: الآية رقم 86.

[2] التين: الآية رقم 4.

ثالثا: حروف الجر: عدد حروف الجر عشرون حرفا كما قال ابن مالك في ألفيته:

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلىَ ..... حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا..... وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

فهي (الباء، ومن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاء القسم، ومذ، ومنذ، ورب، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا، وكي، ومتى في لغة هزي، وهل في لغة عقيل).

وهذه الحروف منها ما لفظه مشترك: بين الحرفية والاسمية، مثل: منذ، ومنها ما هو ملازم للحرفية وهو كثير، مثل: الباء، وفي، واللام، وغير ذلك.

كما أن حروف الجر منها ما يدخل على الاسم الظاهر فقط، مثل: رب ومنها ما يدخل على الظهر والمضمر، مثل: من وفي، وتفصيل الكلام فيما سبق موضعه كتب النحو[2].

---

[1] ينظر الصيرمي، التبصرة والتذكرة، ج 1 (دار الفكر، دمشق)ص 80، والمعجم في النحو والصرف ص 92.

[2] ينظر جامع الدروس العربية،ج1 ، 71.

المبحث الأول: دراسة معاني حروف الجر

المطلب الأول: معنى "الباء"

المطلب الثاني: معنى "في"

المطلب الثالث: معنى "اللام"

المطلب الرابع: معنى "على"

المطلب الخامس: معنى "من"

المطلب السادس: معنى "حتى"

المطلب السابع: معنى "إلى"

المبحث الأول : دراسة معاني حروف الجر

المطلب الأول: معنى "الباء"

إن "الباء" حرف من حروف الجر ولا يكون إلا جارا يختص بخفض ما بعده على كل حال.[1]

وهو مختص بالاسم وهذا الحرف قد يكون أصليا.

الباء حرف أحاديٌ مختصٌ بالاسم ويعمل فيه الخفض، وتأتي لمعانٍ أهمها الإلصاق والاستعانة والمصاحبة والظرفية والبدل والمقابلة والمجاوزة والاستعلاء، والتبعيض والقسم والتعليل وبمعنى "إلى" والتعدية والحال والتعجب والتعدية والتوكيد"زائدة"[2]

أولا: الإلصاق

تقول أمسكت الحبل بيدي أي ألصقتها به وتكون الباء زائدة كقولك ليس زيد بقائم أي ليس زيد قائما[3].

---

[1] المالقي ،الإمام أحمد بن عبدالنور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحق، أحمد محمد الخراط، (مجمع اللغة العربية ، دمشق ،دت)،ص 220.

[2] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ص 36، وعبد الله بن يوسف بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحق: د: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، ج 1،(ط6، دار الفكر، دمشق، 1985م) ص39، و رصف المباني في شرح حروف المعاني ص 164

[3] ابن جني، اللمع في العربية، تحق، فائز فارس، ج1(دار الكتب الثقافية - الكويت ، 1972م)، ص74

ثانيا: التَّعدية

تسمى باء النقل وهي القائمة مقام الهمزة في تصيير الفاعل مفعولا نحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [1] وأصله: أَذْهَبَ نُورَهُمْ[2].

ثالثا: الاستعانة:

هي التي تدخل على آلة الفعل نحو قولهم: كتبتُ بالقلم وضربت بالسكين وقطعت بالمنشار، فتلك الآلات "القلم السكين، والمنشار" هي التي أعانت على انجاز الفعل ولذلك سُميتْ بـ باء الاستعانة.

رابعا: المصاحبة

وهى مصاحبة شيء لآخر، أو بعبارة أخرى المعية نحو: جاء الرجل بزوجته أي مصاحبا زوجته ، قال تعالى: ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ ﴾[3] أي مع جنوده، ولباء المعية هذه علامتان: أن يصلح في موضعها كلمة "مع" ، وأن يُغني عنها وعن مصحوبها الحال، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ [4] يمكن أن يقال : مع الحق، أو يحول إلى حال أي مُحِقاً.

---

[1] البقرة، الآية رقم17

[2] شرح الكوكب المنير، ج1، ص268.

[3] طه: الآية، رقم78

[4] النساء: الآية، رقم107.

خامسا: الظرفية

وهى التى يحسُنُ في موضعها " في"، نحو: لقيته بالجامعة أي في الجامعة، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [1] أي وفي الليل[2].

سادسا: المقابلة

وهي تدخل تارة على الثمن نحو قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [3] وتارة على المثمن نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[4] وللحالية نحو "خرج زيد بثيابه" وللتجريد نحو"لقيت زيدا بخير" وللتوكيد وهي الزائدة فتزداد في الفاعل وجوبا نحو قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[5] وجوازا غالبا نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [6][7]

سابعا: البدل

هى التى يصلح في موضعها كلمة " بدل" نحو: لا أختار بالتعليم عملا، أي بدل التعليم، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا

---

[1] الصافات: الآية، رقم137

[2] ينظر المغني اللبيب، ج1، ص38

[3] يوسف، الآية، رقم20.

[4] المائدة:الآية، رقم 44

[5] مريم، الآية 38

[6] النساء، الآية، رقم 79

[7] أبي البقاء الكفومى، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق ،عدنان درويش، محمد المصري، ج1(مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م)، ص135

بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [1] أي بدل الآخرة[2].

ثامنا: أن تكون للسؤال:

فتكون بمعنى "عن" كقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾[3] أي عن عذاب، وتسمى هذه الباء بباء المجاوزة.

تاسعا: أن تكون لحال

كقولك: خرج محمد بثيابه، أي وثيابه عليه.

عاشرا: أن تكون للقسم

وهي أصل حروف القسم، فلذلك فضلت الباء سائر حروف القسم بثلاثة أمور:

الأول: أنه لا يجب حذف الفعل معها بل يجوز إظهاره نحو: أقسم بالله.

الثاني: أنها تدخل على الضمير، نحو بك لأفعلن.

الثالث: أنها تستعمل في الطلب وغيره، ومنه القسم الاستعطافي نحو: بالله هل خرج محمد؟ أي أسألك بالله مستحلفا. وبقية حروف القسم الفعل لا يظهر معها، ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب.

الحادي عشر: أن تكون للاستعلاء

---

[1] النساء:الآية، رقم، 74

[2] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص40/1

[3] المعارج: الآية رقم 1.

بمعنى "على" نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا﴾[1] أي على قنطار.

هذه أهم المعاني التي تستعمل فيها الباء.[2]

وهذا تمام الكلام على باء الجر. كما نظمها ابن الجني فقال معانيها في هذين البيتين:

بالباء ألصق، واستعن، أو عد، أو ... أقسم، وبعض، أو فزد، أو علل

وأتت بمعنى مع، وفي، وعلى، وعن ... وبها فعوض، إن تشا، أو أبدل

المطلب الثاني: معنى "في"

[1] آل عمران: آية رقم 75.

[2] ينظر، في معنى الباء: الجني الداني: ص 37 ،35، ورصف المباني: ص 22،229 ومغني اللبيب: ج1، ص 108 ،118.

"في" حرف جار لما بعده، وهي أولا تفيد معنى الظرفية الزمانية والمكانية.[1]

مثالُهُمَا قَوْله تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[2] فَالْأُولَى لِلْمكَانِ، وَالثَّانِيَةُ لِلزَّمَانِ

وسواء أكانت الظرفية حقيقية أم مجازية، فالحقيقية نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[3] واللبن في الإناء، والصوم في رمضان.

والمجازية كقوله تعالى:﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾[4] وقوله تعالى:﴿ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[5]

وتكون ظرفية ظاهرة نحو: سافرت في شهر.

وتكون مضمرة نحو: سافرت شهرا.

وثانيا تفيد المصاحبة: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾[6]

---

[1] ينظر شرح الكوكب المنير،ج1، ص124 رصف المباني: ص 450، والجني الداني: ص 100، وشرح ابن عقيل، ج 2 ص 21و الحسن بن علي الإسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحق: محمد حسن هيتو(ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400ه) ص 60، فخر الدين الرازي، المحصول، تحق، د: طه جابر فياض العلواني، ج 1(ط3،مؤسسة الرسالة، 1418ه، 1997م) ص 528.

[2] الروم، الآية، رقم، 1،2.

[3] البقرة: الآية رقم 39.

[4] البقرة: آية رقم 208.

[5] الأنفال: الآية 43.

[6] طه، الآية 22

ثالثا تفيد السببية(التعليل): وقد خالف في ذلك الإمام الرازي في المحصول، وتبعه البيضاوي في المنهاج .

قال في المحصول ومن الفقهاء من قال إنها للسببية كقوله عليه الصلاة والسلام:

«**في النفس المؤمنة مائة من الإبل**»[1] وهو ضعيف لأن أحدا من أهل اللغة ما ذكر ذلك مع أن المرجع في هذه المباحث إليهم[2].

الرابع الاستعلاء: نحو قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[3] لتمكن المصلوب على الجذع تمكن الشئ في المكان عدى الصلب بـ"في" كما يعدى الاستقرار والتمكن[4].

الخامس: المقايسة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾[5]﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[6]. وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه.

السادس أن تكون بمعنى الباء: ومن ذلك قول الشاعر لزيد الخيل الطائي:

ويركب يوم الروع منا فوارس.....بصيرون في طعن الأبهار والكلى[1]

---

[1] رواه النسائي في سننه كتاب القسامة، باب ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول ينظر سنن النسائي ج7، ص57، 59 .

[2] فخر الدين الرازي، المحصول، تحق، د: طه جابر فياض العلواني، ج 1(ط3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ، 1997م) ص377

[3] طه: الآية، رقم 71

[4] ينظر المصدر السابق ،ج1،ص 276

[5] الرعد:الآية، رقم26

[6] التوبة: الآية، رقم 38

على أنه قيل إن في بمعنى الباء، أي: بصيرون بطعن الأباهر. والأولى أن تكون بمعناها، أي: لهم بصارة وحذق في هذا الشأن.

قال ابن عصفور في الضرائر: إنما عدي بصير بقي، لأن قولك: هو بصير بكذا، يرجع إلى معنى هو حكيم فيه، متصرف في وجوهه[2].

أي بطعن. وذكر بعضهم أن في، في قوله تعالى: ﴿ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ ﴾ [3]، بمعنى باء الاستعانة أي: يكثركم به.

السابع: أن تكون بمعنى إلى، كقوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [4]، أي: إلى أفواههم.

الثامن: أن تكون بمعنى من، كقول امرىء القيس:

وهل يعمن من كان أحدث عهده ... ثلاثين شهراً، في ثلاثة أحوال؟

أي: من ثلاثة أحوال.

---

[1] والبيت من أبيات تسعة لزيد الخيل الطائي، رواها أبو زيد في نوادره، وأبو العباس الأحول في شرح ديوان كعب بن زهير، وأبو علي القالي في ذيل الأمالي، ينظر، عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، موقع الوراق، ج3، ص419.

[2] خزانة الأدب، ج3، ص419.

[3] الشورى: الآية، رقم 11

[4] إبراهيم: الآية، رقم 9

التاسع: أن تكون زائدة. قال بعضهم بذلك، في قوله تعالى: ﴿ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾ [1]، أي اركبوها. وأجاز ابن مالك أن تزاد عوضاً، كما تقدم في عن، فتقول: عرفت فيمن رغبت، أي: من رغبت فيه: فحذفها بعد من وزادها قبل من عوضاً[2].

المطلب الثالث: معنى "اللام

حرف كثير المعاني والأقسام. وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى يمكن إجمال المعاني التي ترد اللام من أجلها في : الملك وشبه الملك والاستحقاق والاختصاص والنسب والتبعيض ونسبة الفعل الى الفاعل والتعليل والجحود والصيرورة والتعجب والاستغاثة والتبيين والأمر والتكثير وانتهاء الغاية وبمعنى "عن" والاستعلاء وبمعنى "بعد" وبمعنى"مع" وجواب "لو" وجواب "لولا" والتوكيد[3]:

الأول: الاختصاص

نحو: "الجنة للمؤمنين". ولم يذكر الزمخشري في مفصله غيره. قيل: وهو أصل معانيها.

الثانية: لام النسبة

وهى التى تُستخدم عند نسبةِ شخص إلى آخر نحو: هذا الولد لِخالد، وتلك البنتُ لعبدالله ، إذ لا يُستساغ هنا الملكية أو الاستحقاق أو الاختصاص ، فقيل : النسب.

---

[1] هود:الآية، رقم41.

[2] ينظر الجني الداني في شرح المعاني،ج1، ص251.

[3] المصدر نفسه، ص 95 ، رصف المبانى في شرح حروف المعاني ص 218

الثالثة:لام التَّعْلِيلُ

نحو زرتك لِشرفك ومنه قوله تعالى: ﴿ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [1] وقوله: أَنْتِ طَالِقٌ لرِضى زيد، فتطلق في الحال، رضي زَيْد أو لم يرض، لِأَنَّهُ تعلِيل لا تعْليق[2].

الرابعة: لا الصيرورة

قال ابن فُورَكٍ عن الأشعري: كلُّ لام نسبَها الله – عَزَّ وَجَلَّ– لنفسه فهي لَامُ الصَّيْرُورَةِ ، لاستحالة الغرض مكان المُخبِرِ في لَامِ الصَّيْرُورَةِ.

قال: فَعَلْت هذا بعد هذا ؛ لِأَنَّهُ غَرَضٌ لِي[3].

الخامسة التبليغ:

ولام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قول، أو ما في معناه. نحو: قلت له، وفسرت له وأذنت له[4].

السادسة:التبيين

ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها، مبينة لصاحب معناها. نحو "هيت لك"، وسقياً لزيد. وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني. قال ابن مالك: وكذا

---

[1] النساء: الآية، رقم 105

[2] شرح الكوكب المنير، ج1، ص255

[3] البحر المحيط، ج1، ص36

[4] الجني الداني، ص26

المعلقة بحب، في تعجب أو تفضيل. نحو: ما أحب زيداً لعمرو، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ ﴾[1].[2]

السابعة:لام جواب لو

إذا وقعت "لو" في القسم دخل في جوابها اللام، نحو : والله لو أخبرتني بالحقيقة لكافأتك والله لو صدقتَ لنجوت، و"لو "حرف امتناع لامتناع، فهنا امتنعتْ المكافأة لامتناع الإخبار بالحقيقة، وامتنعت النجاة لامتناع الصدق.

الثامنة:لام جواب لولا

"لولا" تدخل على الاسم وهى حرف امتناع لوجود ، وتدخل اللام في جوابها إذا وقعت "لولا" في جواب القسم نحو: والله لولا الأستاذ لخرج الطلابُ، المعنى: امتنع خروج الطلاب لوجود الأستاذ.

العاشرة: لام القسم

ويلزمها فيه معنى التعجب[3]. نحو قوله:

لله يبقى، على الأيام، ذو حيد..... ... بمشمخر، به الظيان، والآس

---

[1] البقرة: الآية، رقم 165

[2] المصدر السابق36

[3] الجني الداني،ص26

الحادي عشرة: لام الاستحقاق

والاستحقاق قريبٌ من الملك،إلا أنه وُجد من الأشياء ما يُستحق ولا يُملك ،وذلك في الأمور المعنوية غير المحسوسة، مثل الفضل والحمد والثناء والمنّة ....الخ تقول : الفضل في نجاحي لوالدي ، فإن الفضل هنا مُستحقٌ للوالد ولا يمكن أن نطلق عليه مملوك له ومنه قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] فالحمد ليس مما يُملك، بل مما يُستحق .

فهذا تمام الكلام على اللام الجارة، على سبيل الإيجاز. وقد نظمت أقسامها في هذه الأبيات:

أتاك، للام الجر، مما جمعته ثلاثون قسماً، في كلام منظم

فأولها التخصيص، وهو أعمها ويتلوه الاستحقاق، يا صاح، فاعلم

وملك، وتمليك، وشبههما معاً وعلل بها، وانسب، وبين، وأقسم

وعد، وزد صيرورة، وتعجباً وجاءت لتبليغ المخاطب، فافهم

ومثل إلى، في، عن، على، عند، بعد، مع ومن، ولتبعيض، وذا كله نمي

ولامان، قد جاءا بباب استغاثة ولام بها فامدح، ولام بها اذمم

وقل لام كي، لام الجحود، كلاهما لجر، وباللام المزيدة تممم

وعندي، في التقسيم، عيب تداخل وعذري، في ذلك، اتباع المقسم

[1] الفاتحة: الآية، رقم1

المطلب الرابع: معنى "على"

"على" حرف جر يجر الأسماء، وهو موضوع حقيقة للاستعلاء، ومعناه: علو الشئ على غيره[1].

والاستعلاء قد يكون حسيا، كقوله سبحانه وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[2]، وكقول القائل ركبت على الفرس، فهذا استعلاء صورة أي استعلاء حقيقي.
وقد يكون الاستعلاء معنويا، أي مجازيا، كقول القائل: تأمر عليهم، ونحو قول الله ـ سبحانه: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾[3] .
هذا هو معنى "على" حقيقة وهو الاستعلاء في أصل الوضع.

ولكن هذا الحرف قد يخرج عن هذا المعنى لمعان أخرى.[4]

وَتُسْتَعْمَلُ لِلشَّرْطِ نَحْوُ قَوْله تَعَالَى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[5] .
قِيلَ : وَهُوَ فِي الْمُعَاوَضَاتِ الْمَحْضَةِ بِمَعْنَى الْبَاءِ إجْمَاعًا مَجَازٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ وَهُوَ الشَّرْطُ لَا يُمْكِنُ فِي الْمُعَاوَضَاتِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ الشَّرْطَ فَإِذَا قُلْت : بِعْتُك هَذَا الْعَبْدَ عَلَى أَلْفٍ فَالْمَعْنَى بِأَلْفٍ ، وَكَذَا فِي الطَّلَاق.

المطلب الخامس: معنى "من"

---

[1] الجني الداني، ص26.

[2] المؤمنون: الآية رقم 22.

[3] الشعراء: الآية رقم 14.

[4] رصف المباني: ص 433، 434، وشرح الكوكب المنير: ج3 ص 247، 249.

[5] الممتحنة: الآية، رقم 12.

معنى: "من" أن لـ"من" معاني كثيرة[1]، أذكر منها ما يلي:

من: لابتداء الغاية، وهي مناظرة لـ "إلى" في الانتهاء، والغاية إما مكانا نحو« من أول يوم» وعلامتها: أَن تصلح أَن تقارنها "إلى" لفظا نحو قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾[2]، أَو معنى نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [3]، وزيد أَفضل من عمرو، واتفق النحاة على كونها لابتداء غاية المكان، واختلفوا في الزمان.

فقال: سيبويه[4]: إنَّها لا تكون له، فقال: وأَما "من" فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وأَمَّا "منذ" فتكون للابتداء في الأزمان والأحيان، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها، واختاره جمهور البصريين[5].

ولها معاني كثيرة منها:

---

[1] ذكر الزركشي في كتابه: الزركشي عبد الله بنبهادر، البرهان في علوم القرآن، تحق: يوسف المرعشلي، ج 4 (ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ، 1957م)ص 415- 426. أربعة عشر معنى: والمالقي في كتابه: رصف المباني في شرح حروف المعاني ص 388 ـ 391، قسم "من" إلى قسمين: لا تكون زائدة. وتكون زائدة ثم ذكر خمسة مواضع لـ "من" التي لا تكون زائدة، وذكر قسمين لـ "من" الزائدة: قسم لنفي الجنس، وقسم لاستغراق نفي الجنس، ثم ذكر ثلاثة مواضع لكل واحدة منهما.

[2] الإسراء ، الأية، رقم 1

[3] النحل، الآية، رقم 98

[4] هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد، توفي سنة 180هـ، ينظر ترجمته سير أعلام النبلاء، ج8، ص351.

[5] البحر المحيط،ج3، ص49

1- **أن تكون للتبعيض**[1]: نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾.[2]

وعلاقتها كما يقول الزركشي: أن يقع البعض موقعها، وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت.[3]

2. **أن تكون للتعليل:**[4] كقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.[5]

3. أن تكون لبيان الجنس:[6] كقوله تعالى:﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾.[7]

4. أن تكون لنفي الجنس: نحو: ما قام من رجل، ونحو: ما رأيت من رجل، فالأول النفي في الفاعل، والمعنى: ما قام رجل، والثاني: النفي في المفعول، والمعنى: ما رأيت من رجل.[1] رجل.[1]

---

[1] ينظر: أبو يعلى الفراء، العدة في أصول القفه، تحق، أحمد بن علي بن سير المباركي، ج1 (ط2، دن، 1410هـ، 1990م) ص 202، ورصف المباني: ص 389، وشرح ابن عقيل: ج 2 ص15و محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تحق: عبد المنعم أحمد هريدي، ج 2(جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دت) ص 796.

[2] البقرة: الآية، رقم 8.

[3] ينظر: البرهان: ج 4 ص 416.

[4] ينظر: شرح الكافية الشافية: ج 2 ص 796، شرح الكوكب المنير: ج 1 ص 242.

[5] المائدة: الآية، رقم 32.

[6] ينظر: شرح ابن عقيل: ج 1 ص 15، ورصف المباني: ص 388، والبرهان للزركشي ج 4 ص 417.

[7] الحج: الآية، رقم 30.

هذه هي بعض معاني "من" ولكن ما حقيقتها؟

يقول التفتازاني[2]: أصل "من" ابتداء الغاية، والبواقي راجعة إليها، هذا عند المحققين.

وذهب بعض الفقهاء إلى أن وضعها للتبعيض دفعا للاشتراك، وهذا ليس بسديد لإطباق أئمة اللغة على أنها حقيقة في ابتداء الغاية.[3]

وفي شرح الكوكب المنير: "من" تكون لابتداء الغاية حقيقة ابتداء الغاية حقيقة، وتكون في غيره من المعاني مجاز في غيره.[4]

والسرخسي يقول: إن كلمة "من" للتبعيض باعتبار أصل الوضع، وقد تكون لابتداء الغاية وفيما سواه على سبيل المجاز لرجوعه إليه، وذهب بعض الفقهاء: إلى أنها حقيقة في التبعيض وإليه مال فخر الإسلام وتبعه المصنف.[5] وهذا ليس بسديد لما ذكرنا.

ويقول السالمي[6]: وتستعمل "من" للتبعيض وعليه المحققون، وقال المبرد الزمخشري إن أصل "من" التبعيضية ابتداء الغاية، لأن الدراهم في قولك: أخذت من الدراهم، مبدأ الأخذ، وقال

---

[1] ينظر: رصف المباني: ص 389.

[2] هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني،ولد سنة 712 هـ، ومن مصنفاته، شرح مقاصد الطالبين، النعم السوابغ وغيرها، وتوفي 793هـ.(ينظر ترجمته الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، ماي2002م) ج7، ص 219.

[3] ينظر: التلويح: ج 1 ص 115.

[4] ينظر: الكوكب المنير: ج 1 ص 241، 242.

[5] يقصد النسفي.

[6] هو: أبو عامر البلوي السالمي محمد بن أحمد بن عامر أبو عامر، من مدينة سالم، كان عالما أدبيا مؤرخا لغويا، صنف كتاب في التشبيهات، توفي سنة 559هـ، ينظر ترجمته، عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحق، أحمد أرناؤوط، وتركي مصطفى، ج1(لاط، دار إحياء التراث ، بيروت، 1420هـ، 2000م) ص196.

صاحب المرآة، وذهب بعض الفقهاء إلى أن أصل وضعها للتبعيض دفعا للاشتراك، ورد بإطباق أئمة اللغة على أنها حقيقة في ابتداء الغاية، قال: ولو قيل: إنها في العرف الغالب الفقهي للتبعيض مع رعاية معنى الابتداء لم يبعد[1].

أقول: إن الواقع أن "من" تستعمل في معان كثيرة، وإن تعين معنى واحد ورجع سائر المعاني إليه لأن الأصل عدم الاشتراك فيه تكلف لتبادر كل معنى في استعماله الخاص، وحيث إنه لا يوجد معنى مشترك يعم هذه المعاني وهي مستوية التبادر في أمثلتها كانت "من" مشتركا لفظيا[2] ويتعين المراد منه بالقرينة.[3]

فرع فقهي مترتب على معنى "من": لو قال شخص لآخر: من شئت من عبيد فاعتقه فعند أبي حنيفة للمخاطب أن يعتق جميع العبيد إلا واحدا، لأنه جمع بين كلم العموم وهي "من" وكلمة التبعيض وهي "من" فوجب العمل بحقيقتهما مهما أمكن، فصار الأمر متناولا بعضا عاما، وإذا قصر عن الكل بواحد، كان عملا بهما.

---

[1] ينظر، عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج3(ط1، دار الكتبي، 1414هـ، 1994م)ص193

[2] المشترك: هو ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه في بين المعاني ومعنى الكثرة ما يقبل الوحدة لا ما يقابل القلة، فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقراء.ينظر، التعريفات للجرجاني: ص 191، والتلويح للتفتازاني: ج 1 ص 32.

[3] ينظر: كشف الأسرار على أصول البزدوي: ج 2 ص 496، ومسلم الثبوت لمحمد السهالوي اللكنوي وشرحه فواتح الرحموت لعبد الشكور البهادر ج1(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1423هـ، 2002م) ص 244، والوسيط في أصول الفقه للحنفية: ص 54.

وعند الصاحبين: له أن يعتقهم جميعا، لأن كلمة "من" عامة، وكلمة "من" للبيان، فله أن يعتق كلا منهم، كما في قوله: من شاء من عبيدي عتقه فأعتقه، فإن شاء الكل عتقوا جميعا.

فمرجع الخلاف بين الإمام وصاحبيه إلى "من" فإنها في مثل ذلك لتبعيض عنده، لأنه الحقيقة المستعملة، وللبيان عندهما لأنه مجاز متعارف.[1]

المطلب السادس : معنى "حتى"

حتى معناه الغاية في جميع الكلام وتارة تكون حرفا جارا للاسم و تارة تنصب بعدها الفعل، وتارة عاطفة، وتأتي بعد الجمل فلا تعمل فيها[2].

وتكون للغاية كـ "إلى" وهي عاطفة وجارة، وفيها مذاهب :

أولها: أن ما بعدها غير داخل في حكم ما قبلها في جميع الأحوال، وعزي لأكثر النحويين منهم ابن جني .

الثاني: أنه داخل سواء الجارة العاطفة، وبه حزم الجرجاني في المقتصد وغيره[3].

والثالث: إن كان ما بعدها بعضا لما قبلها دخل، نحو سبقني الناس حتى العبيد، وإلا فلا نحو قرأت القرآن حتى الصباح[4].

وتأتي حتى بأربعة أوجه :

---

[1] ينظر: كشف الأسرار للنسفي، ج 1 ص 227، 228، وشرح المنار، ص 491، 492.

[2] رصف المباني، ص180.

[3] البحر المحيط، ج3، ص89.

[4] المصدر السابق

أولا: حتى الجار والناصبة: وتكون:

1- انتهاء الغاية: نحو" سأدرس حتى يحل الظلام "، قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [1]

2 **التعليل:** أي أن ما قبلها سبب وعلة لما بعدها، نحو: "شربت الدواء حتى أصح"

ثانيا: حتى العاطفة: وتكون بمعنى "الواو" وتعطف الاسم على اسم فقط فهي لا تعطف الجمل ولا الضمير.

ومن شروطها أن يكون المعطوف بها إما بعضا من جمع قبلها، نحو: "قدم الطلاب حتى الأول فيهم"، و إما جزاء من كل،نحو: أكلت التفاحة حتى قشرتها".

ومن شروطها أن تكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص، " مات الناس حتى الأنبياء"[2].

ثالثا: حتى الابتدائية: وتكون الجمل بعدها لا محل لها من الإعراب[3]، نحو : قول جرير[4]:

فمازلت القتلى تمج دماءه[5]*** بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

---

[1] القدر: الآية، رقم 5

[2] شرح الكوكب المنير، ج1، ص118.

[3] إبراهيم قلاتي، المعجم الشامل في الإعراب(لاط، دار الهدى، عين الميلة، الجزائر، 2012م) ص112، 113.

[4] هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم (توفي 110هـ).

أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً له ديوان مطبوع. ينظر، (معجم الشعراء العرب،).

[5] تمجُّ دماءها: تقذف دماءها. أشكل: ما خالط بياضه حمرة (ينظر، كمال الدين الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم ابن الأرقم، ط1، 1420هـ، 1999م) ص198.

وقال الكسائي: "حتى "مع الجثث بمعنى "مع" ومع المصادر وظروف الزمان بمعنى "إلى"

تقول: انتظرتك حتَى اللَيل وحتى قدوم عمرو بمعنى "إلى"فيهما، ونحو بعتك الدار حتى بابها

أي: مع، وكلَمت، القوم حتى زيد أي: مع[1].

رابعا: بمعنى لام كي : الأفعال يكون للجزاء إذا كان ما قبلها يصلح سببا وما بعدها جزاء لا

غاية بمعنى لام كي نحو قوله تعالى : ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[2]، بالنصب على

الوجهين:

أحدهما: إلى أن يقول الرسول، فلا يكون فعلهم سببا لمقالتهم وينتهي فعلهم عند مقالته على

ما يكون موضوع الغاية.

الثاني: وزلزلوا لكي يقولَ الرسولَ فيكون سببا لمقالته.

وقرئ بالرفع بمعنى العطف أي ويقولُ الرسولُ.

لما تعذر الحقيقة استعير للمجازاة بمعنى لام كي[3].

---

[1] البحر المحيط، ج3، ص90.

[2] البقرة:الآية، رقم214

[3] الخبازي، جلال الدين أبي أحمد، عمر بن محمد بن عمر، المغني في أصول الفقه، تحق، محمد مظهر بقا(ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، السعودية، 1403هـ)ص421.

المطلب السابع: معنى "إلى"

إلى حرف جر لانتهاء الغاية هذه الكلمة لانتهاء الغاية على مقابلة مِنْ يقال سرت من البصرة إلى الكوفة فالكوفة منْقطع السَّيْرِ كما كانت البصرة مبتدأ. ويقول الرَّجُلُ إنَّمَا أنا إلَيْك أي أنت غايتي وتقول قمت إلى فلان فتجعلُهُ مُنْتَهَاك مِنْ مكانك هذا هو الحقيقة في اللُّغَةِ[1]. وإلى لَها معَان أخرى فَيكون (لانْتِهَاء الْغَايَة مُطلقًا) أَي زمانا نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾[2]، ومكانا نَحْو قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[3]، قَالَ الرضي وَمعنى قَوْلهم انْتِهَاء الْغَايَة وابتداؤها نهايتها ومبدؤها[4].

2- أن تكون بمعْنى (مَعَ): أي الْمعيَّة وذلك إذا ضممت شيئا إِلَى آخر في الحكم بِه أو عليه أو التَّعلُّق كقَوْله تعالى:﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[5] ،وَقَوله: ﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ وَقَوْلهمْ (الذود إِلَى الذود إبل)[6].

---

[1] كشف الأسرار، للبزدوي، ج1، ص177.

[2] البقرة: الآية، رقم 187.

[3] الإسراء: الآية، رقم 1.

[4] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحق، عبد الحميد هنداوي، ج2(لاط، المكتبة التوفيقية، دت) ص414

[5] الصف: الآية، رقم 14

[6] همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج2، ص414.

3- أن تكون للتبيين:

قال ابن مالك: وهي المعلقة في تعجب |أو تفضيل يجب أو يغض مبنية لفاعلية مصحوبها [1]، كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[2] ولموافقة اللام كقوله تعالى:﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾ [3] وكقوله:﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.[4]

4- أن تكون بمعنى "في": وذلك موقوف على السماع لقلته[5]، ومن ذلك قول الشاعر[6]:

ولا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي في الناس.

وبمعني فِي أَي الظَّرْفِيَّة لقَوْله تَعَالَى: ﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [7] أَي فِيهِ[8].

5- بمعنى (اللَّام): نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ ﴾ [9] ،أَي لك وَقيل هي لانتهاء الغاية الغاية أَي منته إِلَيْك (و) قال (الكوفية) وطائفة من البصرية[1].

---

[1] ينظر: البرهان للزركشي: ج 4 ص 233، 234.

[2] يوسف: الآية، رقم 33

[3] النمل: الآية رقم 33.

[4] يونس: الآية رقم 25.

[5] ينظر: رصف المباني: ص 169، والبرهان للزركشي: ج 4 ص 234.

[6] الشاعر هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص 78.

[7] النساء: الآية، رقم 87.

[8] همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج2، ص414.

[9] النمل: الآية33.

6- وتكون بِمَعْنى (عِنْد): كَقَوْلِه أبي كبير الهذلي[2]:

أم لَا سبيلَ إِلَى الشّباب وذكْرُهُ ... أشهى إِلَى من الرَّحيق السّلْسَل

أي أشهى عندي[3].

7- وتكون بِمَعْنى (الْبَاء): نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾[4]،أَي بشياطينهم[5].

8- وتكون (زَائِدَة) للتوكيد: كقوله تعالى:﴿ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [6] بِفَتْح الْوَاو أَي تهواهم وَغَيره خرجها على تضمين تهوي معنى تميل أَو على أَن الأَصْل تهوي بِالْكَسْرِ فقلبت الكسرة فَتْحة وَالْيَاء ألفا كَمَا قيل فِي قوله تعالى:﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [7] ناصاه ذكره ابْن مالك قَال ابْن هشام وفيه نظر لأن شرط هذه اللُّغَة تحرّك الْيَاء فِي الأَصْل وَأجَاب ابْن الصَّائِغ بِأَن أصل هَذِه الْيَاء الْحَرَكَة وسكونها عَارض للاستثقال[8].

---

[1] همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج2، ص414.

[2] هو عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، من بني سهل بن هذيل: شاعر فحل. من شعراء الحماسة.

قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم. له (ديوان شعر – ط) مع ترجمة فرنسية، وشرح ل أبي سعيد السكري. وفي مقدمته بعض أخباره، بالفرنسية. وطبع أيضا في (ديوان الهذليين)، ينظر ترجمته، الأعلام للزركلي، ج3، ص250.

[3] الجني الداني: ج1، ص65.

[4] البقرة: الآية، رقم 14 .

[5] همع الهوامع شرح جمع الجوامع،ج2، ص416.

[6] إبراهيم: الآية، رقم 37.

[7] العلق: الآية، رقم 16.

[8] همع الهوامع شرح جمع الجوامع،ج2، ص416.

9- وتكون بمعنى (من): كقول ابن أحمر[1]:

تقول، وقد عاليت بالكور، فوقها ... أيسقى، فلا يروى إلى، ابن أحمرا

أي: مني. هذا قول الكوفيين والقتب، وتبعهم ابن مالك. وخرج على التضمين، أي: فلا يأتي إلي الرواء[2].

دخول الغاية في حكم المغيا وعدمه:

يرى المحققون من الأصوليين والنحاة أن "إلى" تدل على أن ما بعدها نهاية حكم ما قبلها فقط، وأما دخول الغاية في حكم ما قبلها أو خروجها عنه فهذا يتوقف على الدليل [3] فمثال دخول الغاية للدليل قوله تعالى :"ٱ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ".[4] فالمرافق داخلة[5] بالدليل وهو مواظبته ـ ﷺ ـ على غسلها.[6]

---

[1] وهو عمرو بن الأحمر بن العمرد بن تميم بن ربعة بن حرام الباهلي ، قال المرزبانيّ: مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وغزا في مغازي الروم، وأصيب بإحدى عينيه هناك، ونزل الشام، وتوفي على عهد عثمان بعد أن بلغ سنّا عالية، وهو صحيح الكلام، كثير الغريب. ينظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ج5، ص105.

[2] الجني الداني، ص389.

[3] ينظر إلى دور حروف الجر في استنباط الأحكام من مصادرها الشرعية، دياب سليم محمد عمر، مجلة الشريعة والقانون، القاهرة، وينظر التلويح للتفتازاني: ج 1 ص 116 ،والبرهان للزركشي ج 4 ص 232، والاتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2(لاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1974م) ص227.

[4] المائدة: الآية رقم 6.

[5] هناك من يقول: إن "إلى" في الآية بمعنى "مع" راجع: العدة لأبي يعلي: ج 1 ص 203.

[6] وجهت هذه الآية بتوجيهات متعددة منها:

أ- ما ذكر في الصلب.

ومثال الخروج للدليل قوله تعالى:ﱡ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ.[1]

حيث خرج الليل للدليل، وهو أن الليل ليس بمحل للصوم. وإن عدم دليل الدخول أو الخروج، فيحمل على الخروج، لا لأن "إلى" موضوعة للخروج، بل لأن الأكثر في استعمالات "إلى" خروج الغاية عن المغيا، فحملت ما هو الغالب من أمرها.

ومثال الخروج لعدم الدليل، قول القائل: فرأت الكتاب إلى الصفحة السابعة.

وقد حاول بعض العلماء إيجاد ضابط لدخول الغاية في حكم ما قبلها وعدم دخولها، فقال: إن الغاية إن كانت غاية قبل التكلم لوجود إلى المغيا لا تدخل في حكم ما قبلها سواء تناولها الصدر كالسمكة إلى الرأس أم لم يتناولها كالبستان للحائط في قول القائل: بعت هذا البستان من الحائط إلى ذاك فإن كلا منهما غاية في ذاتها ذكرت بعد "إلى" أو لم تذكر وهي الغاية الذاتية.

أما إن لم تكن الغاية قائمة بنفسها أي ليست في الواقع بل غاية في التكلم فقط، وذلك بذكرها بعد "إلى" في الكلام، فإن كان أصل الكلام أي صدره متناولا للغاية كان ذكر الغاية

ب- أن ما بعد "إلى" دخل من باب الاحتياط.

ج- أن اليد مشتبكة مع العظم، ولا يمكن غسلها إلا بغسله.

د- أن "إلى" غاية السقوط، وذلك أن صدر الكلام متناول للغاية وهو اليد، فإنها اسم لأطراف الأصابع، فكانت "إلى" لإسقاط ما وراء المرفق لا لمد الحكم إليها، ينظر التلويح للتفتازاني: ج 1 ص 117 والعدة لأبي يعلي: ج 1 ص 203 هامش معزوا للمرجع السابق.

[1] البقرة: الآية رقم 187.

لإخراج ما وراءها فتدخل الغاية كما في المرافق في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [1]

فإن اليد اسم للمجموع إلى الإبط وذكر الغاية لإسقاط ما وراءها، فيكون قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ متعلقا بقوله: "اغسلوا" وغاية له، لكن لأجل إسقاط ما وراء المرافق عن حكم الغسل.

وإن لم يتناول الصدر الغاية لا تدخل الغاية في حكم ما قبلها لأن ذكرها لمد الحكم إليها، فينتهي بالوصول إليها لحصول الغرض من ذكرها، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ فلولا الغاية لصدق الصوم على ساعة فكان ذكرها لمد الحكم إليها أي إلى الليل.

وهذه تسمى بالغاية الجعلية لأنها غاية يجعل المتكلم.[2]

والقائل بهذا التفصيل السابق استدل على رأيه هذا بذكر آراء أهل الخبرة في هذا الموضوع مذاهب العلماء في دخول الغاية وعدم دخولها:

---

[1] البقرة: الآية، رقم 187.

[2] ينظر، شرح التوضيح على متن التنقيح لصدر الشريعة: ج 1 ص 116، 117، وشرح منار الأنوار في أصول الفقه، لابن ملك وبهامشه شرح الشيخ لعبد الرحمن بن أبي بكر (لاط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1308هـ) ص 156 ـ 157، وأصول السرخسي: ج 1 ص 221، 220.

المذهب الأول: أن الغاية تدخل تحت المغيا حقيقة إلا أن يتجوز فلا تدخل الغاية تحت المغيا أي أن فهم الخروج يكون مجازا بالقرينة.

المذهب الثاني: أن الغاية لا تدخل تحت المغيا مجازا عكس المذهب الأول.

المذهب الثالث: الاشتراك اللفظي بين الدخول وعدمه، أي أن الدخول بطريق الحقيقة وعدم الدخول أيضا كذلك.

المذهب الرابع: التفصيل فيدخل إن كان ما بعد "إلى" من جنس ما قبلها، ومن ثم فالغاية تدخل في حكم ما قبلها، ولا يدخل إن كان ما بعد "إلى" ليس من جنس ما قبلها فلا تدخل الغاية في حكم ما قبلها.[1]

وبيان الاستدلال بهذه المذاهب: أن رأى صدر الشريعة [2] ومن وافقه ممن وضع الضابط لدخول الغاية وعدم دخولها، وهو ما ذكرناه سابقا، هو عين المذهب الرابع وإنما الاختلاف في العبارة فقط، فإن قول النحويين: إن الغاية كانت من جنس المغيا معناه أن لفظ المغيا إن كان متناولا للغاية دخلت وإلا فلا.

يقول صدر الشريعة: وإنما اخترنا هذا المذهب الرابع: لأن الأخذ به عمل بنتيجة المذاهب الثلاثة لأن تعارض الأولين أوجب الشك، وكذا الاشتراك أوجب الشك، فإن كان

---

[1] ينظر: التوضيح والتنقيح: ج 1 ص 116. والبرهان للزركشي: ج 4 ص 232.

[2] هو: عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاري بالحنفي، صدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر:

من علماء الحكمة والطبيعيات وأصول الفقه والدين، له كتاب "في أصول الفقه، وشرحه "التوضيح" توفي في بخارى الأعلام للزركلي،ص197، ج4.

صدر الكلام لم يتناول الغاية لا يثبت دخولها تحت حكم المغيا بالشك، وإن تناولها لا يثبت خروجها بالشك.[1]

اعتراض: وقد ورد على هذا الدليل اعتراضات ذكرها التفتازاني في التلويح، وهي:

الأول: أنه نقل المذاهب الضعيفة، وترك ما هو المختار وهو أنه لا يدل على الدخول ولا على عدمه، بل كل منهما يدور مع الدليل، ولهذا تدخل في مثل قرأت الكتاب من أوله إلى آخره، بخلاف قوله: قرأتنه إلى باب القياس، مع أن الغاية من جنس المغيا.

الثاني: أن القول بكونه حقيقة في الدخول فقط ـ المذهب الأول للنحاة، مذهب ضعيف لا يعرف له قائل، فكيف يعارض القول بعدم الدخول، وإليه ذهب كثير من النحاة.

الثالث: أن ما ذكره يلزم في مسألة السمكة دخول الرأس في الأكل على ما هو المذهب الرابع، لأن الصدر يتناوله، والمذهب الرابع يفيد أن كل ما تناوله الصدر دخل. ومذهب المستدل يفصل فيه بين أن يكون غاية في الواقع فيخرج مثل أكلت السمكة إلى رأسها، أو يكون غاية في التكلم فيدخل، بين ثم فيكون رأيه ليس هو المذهب الرابع، لأنه اختار أن الرأس لا تدخل ـ في المثال المذكور ـ والمذهب الرابع مقتضاه دخول الرأس، فكيف يكون ما اختاره هو المذهب الرابع.[2]

أقول: لهذه الاعتراضات بطل الدليل، والحق ما ذهب إليه المحققون من الأصوليين والنحاة من أن الدخول أو الخروج متوقف على الدليل لقوة هذا الرأي وسلامته من النقض.

---

[1] التوضيح والتنقيح لصدر الشريعة: ج 1 ص 116.

[2] ينظر: التلويح ج 1 ص 116.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض حروف الجر

المطلب الأول: مثال تطبييقي على "الباء"

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على "في"

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على "اللام"

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على "على"

المطلب الخامس: أمثلة تطبيقية على "من"

المطلب السادس: نموذج تطبيقي على "حتى"

المطلب السابع: أمثلة تطبيقية على "إلى"

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض حروف الجر:

في هذا البحث سأقوم بعرض بعض المسائل التي اختلف فيها الفقهاء في الحكم وهذا راجع إلى سبب الاختلاف في معنى الحرف الذي هو محور الدراسة.

المطلب الأول: مثال تطبيقي على "الباء"

مسألة: المقدار الواجب من مسح الرأس

اتفق العلماء على أن مسح الرأس من فروض الوضوء، واختلفوا في القدر المجزئ منه على قولين[1]:

القول الأول: المقدار المجزئ من المسح هو بعض الرأس، وبه قال الحنفية[2]، وبعض المالكية[3]، والشافعية[4]، ورواية عن الإمام أحمد، والطبري[1]، والصحيح عند الظاهرية[2]، وهؤلاء اختلفوا في تعيين المقدار الذي يجزئ مسحه على أقوال وهي :

---

[1] ابن رشد الحفيد أبو الوليد محمد بن أحمد (595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج1، (دار الفكر، دت)، ص9.

[2] ابن همام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، (1088هـ)، فتح القدير شرح الهداية، وتكملته المسماة، نتائج الافكار في كشف الرموز والأسرار(ت 1004هـ)، ج1، (ط2، دار الفكر، دت)، ص17، 18.

[3] الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت494هـ)، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، ج1(دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1404هـ، 1984م)، ص38.

[4] النووي يحي بن زكرياء، يحي بن شرف(676هـ)، المجموع شرح المهذب، لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ)، ج1(لا ط، دار الفكر، 1344هـ)، ص398.

– مقدم الرأس المسمى بالناصية، ويقدر بالربع، وبه قال الحنفية، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ [3]

قالوا بأن الباء في الآية للإلصاق، وإلصاق اليد بالرأس لا يستوعب جميع الرأس، فيخرج عن العهدة بذلك البعض، وبين الرسول هذا البعض، بما روى أنس رضي الله عنه قال << رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ عليه عمامة قطرية[4] فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة>>[5]، وظاهره استيعاب مقدم الرأس،وتمامه الربع المسمى بالناصية[6] .

---

[1] ابن جرير الطبري من تصانيفه تاريخ الأمم، توفي 310هـ، ينظر ترجمته الوافي بالوفيات، ج1، ص266.

[2] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري(ت 456هـ)، المحلى بالآثار العلمية، ج1(دار الكتب العلمية، بيروت، دت)، ص297.

[3] المائدة: الآية، رقم6

[4] " عمامة قطرية " هي ثياب حُمر لها أعلام فيها بعض الخشونة، منسوبة إلى قطر، موضع بين عمان وسيف البحر، وعن الأزهري: وقيل: هي حلل جياد تُحمل من البحرين، القطر– بفتح القاف والطاء–: قرية في بلاد البحرين. وقال ابن الأثير: " وأحسن الثياب القطرية نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخففوا " (ينظر، شرح سنن أبي داود، لبدر الدين العوني (855هـ)، تحق، أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ،1999م).

[5] اخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، تحق، ج1(ط2، دار الفكر، بيروت، 1402هـ، 1982م)، كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة، حديث147، ص36.

[6] المصدر السابق، ج1ن ص17، 18.

أقل ما يقع عليه مسمى المسح دون تقدير، و به قال الشافعية، والإمام الطبري، ودليلهم في ذلك أن المسح يطلق في اللغة على القليل و الكثير، وثبت عن النبي ﷺ مسح بناصيته، فهذا يمنع وجوب الاستيعاب ويمنع التقدير؛ لأن الناصية دون الربع، فتعين أن الواجب ما يقع عليه اسم المسح[1]، والباء في اللغة إذا دخلت على فعل يتعدى بنفسه كانت للتبعيض، كقوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[2] وإن دخلت على فعل لم يتعد كانت للإلصاق كقوله تعالى:﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾[3] وعلى هذا يكون قوله تعالى: دالا على جواز مسح بعض الرأس وبذلك يحصل الجمع بين الآية والحديث، فيكون النبي ﷺ مسح كل الرأس في معظم الأوقات بيانا لفضيلته، واقتصر على مسح البعض في بعض الأوقات بيانا للجواز[4].

القول الثاني: يجب مسح جميع الرأس لا يجوز مسح البعض، وبه قال المالكية في المذهب المشهور، والمزني من الشافعية، والحنابلة[5]، وأكثر العترة.[6]

واستدلوا بما يأتي: بقوله تعالى:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ [7]

---

[1] المجموع، ج1، ص398.

[2] المائدة: الآية، رقم6

[3] الحج: الآية، رقم 29

[4] المصدر السابق، ص398.

[5] ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي (620هـ)، المغني شرح مختصر الخرقي، تحق، أبي القاسم عمر بن حسين ج1(دار الكتاب العربي، ط(1983م)، ص112.

[6] الشوكاني، محمد بن علي، (1250ت)، نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار،ج1(دار الجبل، بيروت، دت)، ص112.

[7] المائدة: الآية، رقم6.

وجه الدلالة:

أ- المسح في اللغة يطلق حقيقة على جميع الرأس، ويطلق على مسح البعض مجازا ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل[1].

. أن الباء في الآية تفيد الإلصاق عند الحنابلة[2]، فكأنه قال ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ فيفيد مسح جميع الرأس، وأما عن المالكية فإن الباء في الآية مؤكدة زائدة وليست للتبعيض، فيكون المعنى ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[3] ودخولها هنا في قوله تعالى:﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ ﴾ [4] فلو كان معناها التبعيض لأفادته في ذلك الموضع مسح له مفعولان يتعدى لأحدهما بنفسه والآخر بالباء، ولم تخير العرب بين المفعولين في هذه الباء، بل عينتها لما هو آلة للمسح، فإذا قلت: مسحت يدي بالحائط فالرطوبة ممسوحة على يدك، وإذا قلت مسحت الحائط بيدي فالشيء المزال هو على الحائط ويدك هي الآلة المزيلة وفي هذا يقول الإمام القرافي[5]، الشارع الحكيم أمرنا أن ننقل رطوبة الأيدي للرأس وأعضاء الوضوء ولم ولم يوجب علينا إزالة شيء عن رؤوسنا وأعضائنا، وعلى ذلك يكون الرأس آلة تزيل الرطوبة عن اليد لا العكس وعليه تكون[6].

---

[1] المنتقى، ج1، ص191.

[2] ابن قدامة، المغني، ج1، ص112.

[3] المائدة: الآية، رقم 6

[4] المائدة: الآية، رقم 6

[5] وهو شهاب الدين أبو العباس احمد بن ابي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن يلين الصنهاجي، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، من مصنفاته: كتاب الذخيرة في الفقه، القواعد، (ينظر ترجمته ابن فرحون المالكي (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحق، محمد الأحمدي أبو النور، ج1(لا ط، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة . مصر، دت)، ص37.

[6] القرافي، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، تحق، طه عبد الرؤوف سعد(ط1، دار الفكر، بالقاهرة، 1393هـ، 1973م)، ص10،5.

وقال ابن العربي[1] "إذا قلت حلقت رأسي، اقتضى في الإطلاق العرفي الجميع، وإذا قلت مسحت الجدار أو رأس اليتيم اقتضى البعض، لأن الجدار لا يمكن تعميمه بالمسح حسا، ولا غرض في استعابه قصدا، ورأس اليتيم لأجله الرأفة، فيجزي منه أقله بحصول الغرض به، ونقول: مسحت الدابة فلا يجزي إلا جميعها لأجل مقصد النظافة فيها، وكذلك الرأس كله فتؤكده، ولو كان يقتضي البعض لما تأكد بالكل، فغن التأكد لرفع الاحتمال المتطرق إلى الظاهر في إطلاق اللفظ".[2]

عملا بالسنة، فإن رسول الله ﷺ توضأ فمسح جميع رأسه، فيكون عمله بيانا للمسح المأمور به في الآية، أي: قوله تعالى:ﭐ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[3] ،أما اقتصار النبي على مسح الناصية والعمامة، فإنه لا حجة فيه، لأنه لو أجزأ مسح بعض الرأس لما أكمل المسح على العمامة، فدل على أنه إنما فعل ذلك للضرورة، أو لبيان مشروعيته وجواز المسح على العمامة.

قياسا على التيمم، فإنه تعالى قال:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[4]، ولما لم يجز الاقتصار على مسح بعض الوجه في التيمم، لم يجز الاقتصار على مسح بعض الرأس في الوضوء[5].
الوضوء[5].

[1] هو أبو بكر الفقيه محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام ابن العربي المعافري الأندلسي، ومن تصانيفه: عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، توفي543هـ(ينظر ترجمته، صلاح الدين خليل صفدي، الوافي بالوفيات، تحق، أحمد أرناؤوط، تزكي مصطفى، ج1(ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1420هـ، 200م)ص431.

[2] ابن العربي، أحكام القرآن الكريم، تحق، محمد البخاري، ج2(ط3، دار المعرفة، بيروت . لبنان، 1392هـ، 1972م)، ص62.

[3] المائدة: الآية، رقم 6.

[4] المائدة: الآية، رقم 6.

[5] المصدر نفسه، ابن قدامة، المغني، ج1، ص111.

سبب الاختلاف:

ومن أسباب الاختلاف في المسألة الاشتراك في حرف"الباء" في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾، وذلك أنها في كلام العرب تدل على معنيين:

– معنى التبعيض، مثل: أخذت بثوبه وبعضده، أي: ببعض ثوبه وببعض عضده.

معنى تأكيد الشمول والعموم مثل قوله تعالى:﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ [1] أي: يطوفوا بجميع البيت، فتكون الباء زائدة للتأكيد،مثل قوله تعالى:﴿ وَشَجَرَةَ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴾ [2] أي تثبت الدهن[3].

ولما كان من المقرر عند الأصوليين عدم جواز حمل المشترك على معينته، اختلف الفقهاء في ترجيح معنى الآية بحسب اختلافهم أدلة وقرائن الترجيح .

. فأصحاب القول الأول حملوا الباء على التبعيض، وعليه يجوز عندهم مسح بعض الرأس.

. وأصحاب القول الثاني حملوا الباء على أنها زائدة للتأكيد، أو تفيد الإلصاق، فلا تدل على التبعيض، بل تدل على تأكيد مسح جميع الرأس[4].

---

[1] الحج: الآية، رقم 29.

[2] االمؤمنين: الآية، رقم20

[3] ابن رشد، بداية المجتهد، ج1، ص14، ابن قدامة، المصدر السابق، ج1، ص111.

[4] ينظر المغني اللبيب، ج1، ص143، البحر المحيط، ج3، ص18.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على "في"

مسألة أولى:

لو قال رجل لزوجته أنت طالق في غد، أو أنت طالق غدا.

هل هما فالحكم سواء، أو بمعنى آخر هل لإثبات في أو حذفها أثر على الحكم أم لا؟ **القول الأول:** يرى أبو حنيفة[1] هناك فرق بين الحذف والإثبات.

القول الثاني: يرى الصاحبين هما سواء في الحكم حتى آخر النهار، أي لا فرق بين حذف "في" وإثباتها[2].

الأدلة:

أدلة القول الأول:

يرى الصاحبان أن إثباتها وحذفها عند إتصالها بظروف الزمان سواء في استعاب الفعل جميع الظرف، فليس فرق بين قولك صمت هذه السنة، أو صمت في هذه السنة.

[1] النسفي، كشف الأسرار، ج1، ص171.

[2] المصدر نفسه.

أدلة القول الثاني:

وعند أبي حنيفة: هناك فرق بين الحذف والإثبات ففي الحذف: أنت طالق غدا ونوى آخر النهار لا يصدق قضاء لأن حرف الظرف إذا أسقط اتصل الطلاق بالغد بلا واسطة، فيقع في أوله لتتصف بالطلاق في جميع الغد، فلا يصدق في التأخير، وفي الإثبات: أنت طالق في غد، أي لم يسقط حرف الظرف صار الطلاق مضافا إلى جزء من الغد مبهم، فيكون نيته بينما لما أبهمه فيصدقه القاضي، وإذا لم ينو شيئا تعين الجزء الأول باعتبار السبق وعدم المزاحم، وإذا نوى آخر النهار كان تعيين الجزء المنوي وهو قصدي أولى بالاعتبار من الجزء الأول وهو ضروري وذلك مثل قوله: لأصومن الدهر، فإنه يقع على صوم الأبد أي يقتضي استيعاب العمر، بخلاف قوله: لأصومن في الدهر، فإنه يقع على صوم ساعة، ولا يقتضي الاستيعاب.[1]

والراجح: هو رأي أبي حنيفة، لأن إعمال الكلام أولى من إهماله، كما أن المدقق النظر يدرك فرقا بين القائل: جلست يوم العيد في منزلي، وقله جلست في يوم العيد في منزلي، فالأول ظاهره يقتضي استغراق الجلوس بخلاف الثاني.[2]

[1] ينظر: كشف الأسرار للنسفي: ج 1 ص 230، وشرح المنار: ص 495، وشرح طلعة الشمس: ج 1 ص 245.

[2] وقد تقدم ما يدل على ذلك من القرآن الكريم عند الكلام على "في" الظاهرة و"في" المضمرة.

وفي مسلم الثبوت وشرحه: تقدير "في يفيد الاستيعاب عند أبي حنيفة للفرق الظاهر عرفا ولغة بين صمت سنة وصمت في سنة، فيفهم من الأول استيعاب صيام السنة دون الثاني.[1]

ولعل سبب الإختلاف يرجع إلى التوجيه في حرف في:

فمن رأى أنها تفيد استيعاب الفعل جميع الظرف سواء كانت ثابتة أو محذوفة فالحكم ثابت والذي فرق، فالحكم متغير بحسب النية.

مسألة ثانية:

إذا قال لزوجته: (أنت طالق واحدة في ثنتين) فكم تطلق

اختلف العلماء في هذه المسألة إلى أقوال:

القول الأول:

ذهب أبو حنيفة[2] والصاحبان[3] والشافعية[4] إلى أنها تطلق واحدة إذا لم يكن له نية.

القول الثاني:

[1] ينظر: مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت: ج 1 ص 247.

[2] كشف الأسرار، ج1، ص171، أصول السرخسي، ج1، ص224، 223.

[3] هما أبو يوسف، ومحمد الشيباني.

[4] الشافعي، الأم، ج5، ص169.

ذهب المالكية[1] إلى أنها تطلق طلقتان عملا بحرف الحساب ووافقهم الشافعية إذا ترى الحساب.

القول الثالث:

وذهب الحنابلة[2] إلى أن الطلاق بحسب نيته، ولم يفرقوا بين العالم بالحساب و غير العالم إلى عند القاضي لا يعذر العالم.

القول الرابع:

وذهب أبو حنيفة والصاحبان[3] والشافعية[4] والحنابلة إلى أن إذا نوى واحدة و اثنتين فهي ثلاث.

ولعل سبب الخلاف يرجع إلى من حمل في معنى مع فتكون للجمع ويقع ثلاثا مع القصد ومن حمل على عرف أهل الحساب أوجب طلقتين.

[1] ينظر، الخرشي، على مختصر الخليل، ج4، ص52.

[2] ينظر، المغني، ج7، ص510.

[3] الهداية، ج1، ص366.

[4] الأم، ج5، ص169.

المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية على، "اللام"

مسألة: استيعاب مصارف الزكاة

شخص أراد إخراج الزكاة هل يجب عليه استيعاب مصارف الزكاة أم لا؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى قولين :

القول الأول:

ذهب الحنفية[1] والمالكية[2] والحنابلة[3] إلى عدم الاستيعاب وبذلك يجوز إخراج الزكاة في مصرف واحد.

القول الثاني :

ذهب الشافعية[4] إلى وجوب استيعاب أصناف الزكاة الثمانية[5].

أدلة القول الأول:

أن اللام في قوله تعالى ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾ للاختصاص وبالتالي يجوز الاختصار على صنف واحد[6].

---

[1] الكساني أبو بكر علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج2(ط2، دار الكتاب العربي، بيروت)ص46.

[2] الهداية مع شرح فتح القدير، ج2، ص205.

[3] ابن قدامة، المغني، ج2، ص499.

[4] الأم للشافعي، ج4، ص71.

[5] ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، ج2(ط3، دار المعرفة، بيروت، 1392هـ، 1972م)ص948.

[6] القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس، شرح تنقيح الفصول(ط1، دار الفكر، القاهرة، 1393هـ، 1973م)ص104.

واستدلوا بأدلة أخرى من الكتاب و السنة لا يسع المقام هنا لبسطها لأني أقتصر على الشاهد الذي يخدم الموضوع فقط ومن أراد الاستزادة و التفصيل فليرجع إلى الكتب المعتمدة في هذا الفن وقد أشرت إليها في الحاشية .

أدلة القول الثاني :

أن اللام في قوله تعالى:﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾ للتمليك و بالتالي يجب استيعاب المصارف الثامنية . ولعل سبب الخلاف يرجع إلى توجيه معنى اللام فمن قال بأنها للاختصاص لم يوجب الاستيعاب ومن قال بأنها معناها الملك أوجب الاستيعاب.

المطلب الرابع: نموذج تطبيقي على "على"

مسألة:

إذا قالت لزوجها : طلقني ثلاثا على مئة ألف دينار جزائري فطلقها طلقة واحدة ففي هذه الحالة هل يجب المال للزوج أم لا؟

القول الأول: ذهب أبو حنفية[1] إلى عدم وجوب الحال .

القول الثاني : وذهب الصاحبان[2] إلى إيجاب ثلث المال .

الأدلة

[1] ينظر، محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، ج4(لاط، دار الفكر للطباعة، دت) ص52.

[2] ينظر، المغني، ج7، ص510.

أدلة القول الأول :

لا يجب المال لأن على هنا تفيد معنى الشرط فيكون طلاق الثلاث شرط للزوم المال، فإذا طلقها طلقة واحدة فات الشرط ، وليس بينهما معاوضة بل تعاقب، وأجزاء الشرط تنقسم على أجزاء المشروط والطلاق يقبل الشرط[1].

أدلة القول الثاني :

يجب ثلث المال لأن على بمعنى الباء، كما لو قلت : طلقني ثلاثا بالألف ، لأن الطلاق على المال معارضة من جانب المرأة والمال يجب عوضا عند الطلاق ،ولهذا كان لها الرجوع عن ذلك قبل كلام الزوج، فتكون على بمعنى الباء ، ويجب عليها المال، على أنه عوض لا شرط ، وأجزاء العوض تنقسم على أجزاء المعوض[2].

سبب الاختلاف هو الاشتراك أعني بالاشتراك في حرف لـ" على " وذلك بأنه مرة يفيد معنى الشرط ومرة يفيد معنى الباء وغير ذلك من المعاني في لغة العرب[3].

فالذي قال بأنه يفيد معنى الشرط قال بعدم وجوب المال والذي قال يفيد معنى الباء أوجب الثلث.

---

[1] المصدر نفسه، ج3، ص366.

[2] محمد بن إدريس الشافعي، الأم، ج5(لاط، دارا المعرفة، بيروت، 1410هـ، 1990م)ص169.

[3] ينظر، المغني، ج7، ص510.

المطلب الخامس : أمثلة تطبيقية على" من"

المسألة الأولى: حكم توصيل التراب إلى أعضاء التيمم

اختلاف الفقهاء في وجوب توصيل التراب إلى أعضاء التيمم على قولين :

القول الأول: يجب توصيل التراب إلى أعضاء التيمم، وبه قال الشافعية[1]، والحنابلة[2].

القول الثاني : لا يجب توصيل التراب إلى أعضاء التيمم، وبه قال الحنفية[3]، والمالكية[4].

الأدلة :

استدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ ﴾[5]

وجه الدلالة:

أن "من" في قوله تعالى: ﴿مِّنۡهُ﴾ للتبعيض،فيقتضي أن يمسح بشيء يحصل على الوجه واليدين بعضه[6].

قالوا بأنه يحتمل أن يعود في قوله تعالى:﴿مِّنۡهُ﴾، إلى الحدث إلى الصعيد، فيكون معنى الآية: "فامسحوا بوجوهكم وأيدكم من الحدث".

---

[1] الشافعي الأم، ج1، ص50، 54.

[2] ابن قدامة، المغني، ج1، ص250.

[3] ابن همام، شرح فتح القدير، ج1، ص128.

[4] ابن رشد، بداية المجتهد، ج1، ص51.

[5] المائدة: الآية، رقم6

[6] ابن قدامة، المصدر السابق، ج1، ص250.

أدلة القول الثاني :

واستدلوا بنفس الآية وقالوا بأن "من" تفيد معنى ابتداء الغاية بدليل قوله تعالى في موضع آخر ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم ﴾[1] حيث أمر بالمسح مطلقا من غير تقييد بالتراب.

ومما يرجح كونها لابتداء الغاية وليست للتبعيض، قوله تعالى عقب الأمر بالتيمم:

﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ ﴾[2] فقوله:﴿ مِّنۡ حَرَجٖ ﴾ نكرة في سياق النفي مسبوقة بحرف "من" وهي نص في العموم كما تقرر في الأصول.

فالآية تدل على عموم النفي في كل أنواع الحرج، والمناسب لكون "من" لابتداء الغاية أن كثير من البلاد ليس فيها إلا الرمال، أو الجبال، فالتكليف بالخصوص ما فيه غبار يعلق باليد لا يخلو من حرج ومشقة[3].

سبب الإختلاف: ومن أسباب الاختلاف في المسألة الاشتراك في حرف "من"، فإنها تدل في اللغة، على معنيين: معنى التبعيض، ومعنى الابتداء وتمييز الجنس.

فأصحاب القول الأول، رجحوا معنى التبعيض من جهة قياس التيمم على الوضوء، وفي الوضوء يجب استعمال بعض الماء، فكذلك يجب في التيمم استعمال بعض التراب.

وأصحاب القول الثاني، رجحوا معنى الابتداء وتمييز الجنس، لما ورد عن النبي ﷺ أنه تيمم على الحائط، والظاهر أنه لا يعلق عليه شيء من التراب، ولما في اشتراط التراب من الحرج والمشقة في الأماكن التي ليس فيها تراب[4].

---

[1] النساء، الآية، رقم43.

[2] المائدة، الآية، رقم 6.

[3] الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، ج2(لاط، عالم الكتب، بيروت، دت)، ص36، 37.

[4] بداية المجتهد، ج1، ص51.

المسألة الثانية:

لو قال شخص لآخر: من شئت من عبيد فأعتقه في هذه الحالة خلاف في الحكم بين الفقهاء .

القول الأول : ذهب أبو حنفية إلى إن للمخاطب أن يعتق جميع العبيد إلا واحد[1].

القول الثاني: ذهب الصاحبان إلى إن للمخاطب أن يعتقهم جميعا .

الأدلة :

أدلة القول الأول :

لأنه جمع بين كلمة العموم وهي" من" وكلمة التبعيض وهي "من " فوجب العمل بحقيقتهما مهما أمكن، فصار الأمر متناولا بعضا عاما ، وإذا قصر عن الكل بواحد كان عملا بهما[2].

أدلة القول الثاني :

لأن كلمة "من " عامة ، وكلمة "من" البيان،فله أ، يعتق كلا منهم، كما في قوله : من شاء من عبيدي عتقه فأعتقه، فإن شاء الكل عتقوا جميعا[3].

[1] محمد بن أحمد السرخسي، أصول السرخسي، ج1(لاط، دار المعرفة، بيروت، دت) ص155.

[2] كشف الأسرار، ج2، ص366.

[3] المصدر نفسه

ولعل سبب الخلاف يرجع إلى حمل معنى "من" فإنها في مثل هذا للتبعيض عند أبي حنيفة لأنه الحقيقة المستعملة ، وللبيان عند الصاحبين لأنه مجاز متعارف[1].

المسألة الثالثة: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هل الأمر بالمعروف واجب على جميع المسلمين،أو على بعضهم :

اختلاف العلماء في هذه المسألة إلى قولين:

القول الأول:

ليس واجبا على جميع المسلمين بل هو من فروض الكفاية[2].

القول الثاني:

واجب على جميع المسلمين،أي واجب عيني[3].

الأدلة :

أدلة القول الأول :

قال تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[4]، فقال" الزمخشري[5]: من للتبعيض لأن الأمر بالمعروف والنهي

[1] المصدر نفسه.

[2] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671هـ)، الجامع لأحكام االقرآن، ج4(ط3، دار الكتاب العربي، 1387هـ، 1967م) ص165.

[3] المصدر نفسه.

[4] آل عمران: الآية 104.

[5] هو أبي القاسم محمود، بن عمر الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث، ومن تصانيفه: الكشاف في تفسير القرآن، المحاجاة بالمسائل النحوية، ولد سنة467هـ، بومخشر، وتوفي 538هـ، (ينظر ترجمته، محمد بن أبي بكر بن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق، إحسان عباس، ج5(ط1، دار صادر، بيروت، دت)ص168.

عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر، وعرف كيف يرتب الأمر وإقامته وكيف يباشر،فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر.."[1].

أدلة القول الثاني :

قال الرازي[2]: إنها للتبيين،واستشهد بنص أخر كقرينه صارفة وهي قوله تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [3] وهو ما من مكلف إلا ويجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،حيث يجب عليه أن يدفع الضرر عن النفس[4] ومن هذا قوله تعالى:﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [5] وكقولهم: إن لفلان من أولاده جندا للأمير عسكرا، يريد بذلك جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم، وهناك من يرى دلا لتها على المعنيين، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان واجبا على الكل، إلا أنه متى قام به قوم سقط التكليف على الباقين[6].

سبب الاختلاف

منكم" فيه حرف جر"من" وقد احتملت دلالتين: إما التبيين أو التبعيض، فالذي قال إنها تفيد التبيين فهو واجب عيني، ومن قال أنها تفيد التبعيض فهو واجب كفائي.

---

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحق، عادل أحمد عبد محمود، علي محمد معوض، ج1(ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ، 1998م)ص456.

[2] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي، من مصنفاته، "التفسير الكبير"، توفي سنة606هـ(ينظر ترجمته، الوافي بالوافيات، ج1، ص36.

[3] آل عمران: الآية، رقم 110.

[4] محمد فخر الدين، تفسير فخر الرازي، "التفسير الكبير"، ج1(ط1، دار الفكر، 1401هـ، 1981م)، ص19.

[5] الحج: الآية، رقم 30.

[6] التفسير الكبير، ج1، ص190.

المطلب السادس : نموذج تطبيقي على "حتى "

مسألة : الهدم وصورتها كالأتي :

فرضا أن رجلا طلق زوجته دون الثلاث، وبعد قضاء عدتها تزوجها أخر ودخل بها ثم طلقها فإذا، رجع إليها الأول بعقد ومهر جديدين فهل يرجع إليه على ما بقي من اختلاف الفقهاء في هذه المسألة نتيجة اختلافهم في معنى حتى في قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ[1]

الأدلة :

ذهب الحنفية[2] والمالكية إلى أن الزوج الثاني يهدم الطلقتين كما يهدم الثلاث .

وذهب الشافعية والحنابلة أن الزوج الثاني لا يهدم الطلقة و الطلقتين .

واستدل القائلون بأن الزوج يهدم الطلقة و الطلقتين ، بقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾

حتى في الآية الأولى في الرفع والقطع أي أن الزوج الثاني يرفع الحرمة، ويثبت الحل للزوج الأول، بنص قول رسول الله ﷺ **«لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»**[3]

---

[1] البقرة، الآية، رقم 230.

[2] الهداية مع شرح فتح القدير، ج4، ص35.

[3] الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي، تحق، عبد الوهاب عبد اللطيف(ط3، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، 1983م)، كتاب النكاح، باب ما جاء في المحلل والمحلل له(3، 419، 420).

فقد سمي الزوج الثاني محللا، لأنه يثبت الحل، وينشؤه، فترجع المرأة إلى زوجها بثلاث طلقات، سواء كانت مطلقة ثلاث أو أقل فكما أن الزوج الثاني يهدم الطلقات الثلاثة باتفاق فكذلك يهدم ما دونها من باب أولى .

واستدل الفريق الآخر بالآية نفسها، وقالوا أن"حتى" هنا للغاية حملا لها عن أصل معناها أي أن نكاح الزوج الثاني منه للحرمة، ولا يحصل انتهاء الحرمة، بعد ثبوتها ثلاث طلقات.

و الراجح في هذه المسألة مذهب الشافعي[1] ومن وافقه لأنه مبني على حمل "حتى" على أصل معناها[2].

ثم إن القول بأن الثاني يثبت الحل وينشؤه لا يصح فيما دون الثلاث فإن الحل لا يثبت لا في محل كان محرما، والمطلقة أقل من ثلاث تحل من غير حاجة إلى نكاح زوج أخر، كما سبق بيانه ، ويكون قياس هدم الطلقة والطلقتين على هدمها في الثلاث قياسا مع الفاروق ،فلا يصح[3].

[1] هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله، ولد بغزة في فلسطين كان من أئمة المذاهب، برع في الفقه والأصول والأدب، توفي بالقاهرة سنة 204هـ. له كتب منه: الرسالة في أصول الفقه، الأم. (الذهبي، سير أعلام النبلاء 5/10).

[2] ابن همام، شرح فتح القدير، ج4(دار إحياء التراث العربي، بيروت)ص36، 37.

[3] ابن اللحام البعلي، القواعد والفوائد الأصولية(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، 1983م)ص143.

المطلب السابع: أمثلة تطبيقية على، "إلى"

المسألة الأولى: حكم غسل المرفقين في الوضوء

اختلف الفقهاء في وجوب غسل المرفقين في الوضوء على قولين:

القول الأول: لا يجب غسل المرفقين، وبه قال بعض الحنفية[1]، وبعض المالكية[2]، وبعض أهل الظاهر[3].

القول الثاني: يجب غسل المرفقين، وبه قال الحنفية[4]، والشافعية[5]، والحنابلة[6]، وهو قول الجمهور[7].

الأدلة:

أدلة القول الأول: واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[8]

---

[1] ابن الهمام، شرح فتح القدير، ج1، ص16، 17.

[2] ابن عبد البر عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج20(لا ط، مطبعة فضالة، المغرب، 1387هـ، 1967م)ص132.

[3] ابن حزم، المحلى، ج1، ص297.

[4] المصدر السابق، ابن همام، ص16، 17.

[5] الشافعي، الأم، ج1، ص25.

[6] ابن قدامة، المغني، ج1، ص107.

[7] بداية المجتهد، ج1، ص8.

[8] المائدة: الآية، رقم6

ووجه دلالته أن الله تعالى أمر بغسل اليدين فجعل المرفق غاية، فلا يدخل تحت ما جعلت له الغاية، كما لا يدخل الليل تحت الأمر بالصوم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [1] .

أدلة القول الثاني: واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ [2]، قالوا بأن "إلى"، هنا تحمل معنى المعية وذلك لما يأتي:

لأن المحمود بحرف "إلى" يكون على ضربين:

ضرب يكون المحمود فيه من جنس الحد، وحده يدخل فيه، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ [3] ، أي مع أموالكم، لأن الأموال الثانية المذكورة عقب "إلى" هي نفسها من جنس الأموال المذكورة قبل "إلى"، كقوله: بعث هذا الثوب من هذا الطرف إلى هذا الطرف، فيكون الطرف الثاني داخلا في المبيع، لأنه من جنس طرف الأول.

. ضرب يكون محدود فيه من غير جنس الحد، وحده لا يدخل فيه، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾، فالليل ليس من جنس النهار، فيكون ما قبل الغاية مخالفا في الحكم والمعنى لما بعدها.

---

[1] البقرة: الآية، رقم187.

[2] المائدة: الآية، رقم6

[3] النساء: الآية، رقم2

إذا تبين هذا فإن الحد في قوله تعالى: ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾من الضرب الأول؛ لأن المرفقين جزء من اليدين ومن جنسهما، فيدخلان في الغسل مع اليدين[1].

سبب الاختلاف:

ومن أسباب الاختلاف في المسألة الاشتراك[2] في حرف "إلى" في قوله تعالى:﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ وذلك أنه يحتمل معنيين، معنى المعية، أي: بمعنى "مع".

وكذلك الاشتراك في معنى الغاية، حيث تجيء وما بعدها داخلة في الحكم، وتجيء وما بعدها غير داخلة في الحكم، كما سبق بيانه، فأصحاب القول الأول لم يوجبوا غسل المرفقين:

. لأن "إلى" في قوله تعالى: ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ بمعنى انتهاء الغاية، وما جعل له غاية لا يدخل تحت المغيا، فخرج المرفقان من الغسل، وبه قال الإمام زفر رحمه الله.

وأن "إلى" تحتمل دخول الغاية "المرافق" في الحد، وخروجها منه، لا يوجد دليل يرجح أحد المعنيين، فوجب التوقف.

وأما أصحاب القول الثاني أوجبوا غسل المرفقين، لأن إلى تحمل معنى انتهاء الغاية وتفيد معنى مع، وبالتالي فالمرفقان داخلان في الغسل.

المسألة الثانية: حكم كشف الركبة

روى الإمام أحمد[1] في مسنده أن النبي ﷺ قال: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ، وَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ، فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِهِ، فَإِنَّ مَا أَسْفَلَ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ عَوْرَتِهِ»[2]

[1] ينظر المغني، ج1، ص175، 176، وبداية المجتهد، ج1، ص8

[2] بداية المجتهد، ج1، ص8

اختلف العلماء في هذه المسألة إلى قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية: إلى أن الركبة من العورة[3].

القول الثاني: ذهب المالكية[4]، والشافعية[5]، والحنابلة[6]، إلى أن الركبة ليست من العورة.

الأدلة:

أدلة القول الأول:

[1] هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي، ولد سنة 164هـ، كان شديد التمسك بالآثار، ابتلي بمحنة خلق القرآن ولكنه كان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق، توفي سنة 241هـ(الذهبي، سير أعلام النبلاء 177/11).

[2] أخرجه الإمام، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، تحق، محمد عبد القادرعطا، ج11(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ، 2008م) رقم6729، ص41، 42.

[3] المرغيناني على بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدي، ج1(ط2، دار الفكر، دت)ص224، 225.

[4] عليش محمد بن أحمد بن محمد، شرح منح الجليل على مختصر العلامة الخليل، ج1(لاط، مكتبة النجاح، ليبيا، دت)ص133.

[5] الخطيب الشربيني محمد بن أحمد(977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج1(لاط، المكتبة الإسلامية، دت)ص185.

[6] المرداوي، علي بن سليمان علاء الدين(885هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحق، محمد بن حامد الفقهي،ج1(ط1، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1376هـ)ص451.

قالوا بأن في الحديث بمعنى "مع" واستدلوا أيضا بأدلة أخرى من السنة منها قوله عليه الصلاة والسلام «الرُّكْبَةُ مِنَ الْعَوْرَةِ»[1]

أدلة القول الثاني :

طبقوا قاعدة، عدم دخول ما بعد" إلى " فيما قبلها و ضعفوا الحديث « الركبة من العورة »

واستندوا فيما رواه أنس بن مالك[2] «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....»[3].

سبب الخلاف : من أسباب الخلاف كما يظهر في توجيه حرف " إلى "

---

[1] أخرجه الدارقطني، علي بن محمد(385هـ)، سنن الدارقني، (ط4، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، 1986م)كتاب الصلاة، 12877، ج1، ص231.

[2] هو إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، ولد سنة 93هـ بالمدينة نشأ في طلب العلم منذ الصغر وتتلمذ على ربيعة الرأي والزهري، لم يخرج من مدينة النبي ﷺ حتى توفي بها سنة 179هـ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء 2/ 85، ابن فرحون، الديباج المذهب ص17).

[3] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(256هـ)، صحيح البخاري، تحق، محمد فؤاد عبد الباقي، ج1(لاط، دار الفكر، دت)، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، رقم371، ص77، 78.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله . ﷺ . وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

بفضل الله تعالى علينا أن وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، والذي خصصته للكلام عن حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء **حروف الجر أنموذجا**.

وفي نهاية البحث استخلصت أنه هناك أسباب كثيرة أدت إلى اختلاف الفقهاء في الأحكام، منها اختلافهم في معنى الحرف .

وأن علماءنا. رحمهم الله لم يكونوا أو لم يؤسسوا أقوالهم من غير دليل أو تعصب لمذهب،وإنما كانت أقوالهم بما فيها من اختلاف مبنية على قواعد وأسس.

ليس هناك فصل علمي الأصول و الفقه اللغة،بل هناك تفاعل وترابط بينهما إذا معظم القواعد الأصولية ترجع إلى أمور لغوية.

دقة علماء الأصول وتفوقهم على غيرهم سبب تعمهم في البحث و الاستقصاء لمعاني الحروف .

إن العناية باللغة العربية ضرورية لفهم كتاب الله ومعرفة الأحكام الشرعية، فلا يمكن دراسة الفقه بعزل عنها وبخاصة الفقه المقارن .

دراسة أسباب اختلاف الفقهاء لها أهمية عظمى لأنها توقفنا على براعة الأئمة في استنباط الأحكام.

لتفق العلماء على أن اللفظ المشترك له معان عدة في أصل وضعه ووقع الخلاف على القرينة التي تصرفه إلى احد معانيه مما جعل ميدان الاجتهاد واسعا، يجول العقل في ساحته.

فمن خلال البحث وجدنا أن الباء: لها عدة معاني ولهذا السبب نجد الإختلاف في الحكم فكل واحد يأولها على حسب ما يقتضيه فهمه، والراجح والله أعلم أن الباء معناها الأصلي الإلصاق.

وكذلك على :أشهر معناها أو يكاد يكون حقيقية فيها الاستعلاء.

إلى : معناها انتهاء الغاية .

من:معناها ابتداء الغاية .

في : معناها الظرفية وهي أصل فيها .

اللام : معناها الاختصاص .

وفي الأخير هذا ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات من خلال هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نقص فمن أنفسنا والشيطان، وحسبنا في ذلك قول الأصفهاني: « إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غير

هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر »

وصلى الله وبارك على نبيينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	سورة	الصفحة
﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾	17	البقرة	21
﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ ﴾	78	طه	21
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن ...﴾	107	النساء	21
﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ ...﴾	137	الصافات	22
﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ ﴾	20	يوسف	22
﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا ﴾	44	المائدة	22
﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾	38	مريم	22
﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾	79	النساء	22
﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ..﴾	74	النساء	22
﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾	1	المعارج	23
﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ ..﴾	75	آل عمران	24
﴿ الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ .. ﴾	1،2	الروم	25

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	39	البقرة	25
﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾	208	البقرة	25
﴿ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾	43	الأنفال	25
﴿ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾	22	طه	26
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾	71	طه	26
﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾	26	الرعد	26
﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾	38	التوبة	26
﴿ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِ ﴾	11	الشورى	27
﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾	9	إبراهيم	27
﴿ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾	41	هود	28
﴿ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾	105	النساء	29
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ ﴾	165	البقرة	30
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	1	الفاتحة	31
﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾	22	المؤمنون	32
﴿ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ ﴾	14	الشعراء	32
﴿ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾	12	الممتحنة	32
﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾	1	الإسراء	33
﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	98	النحل	33
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	8	البقرة	34

﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	32	المائدة	34
﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾	30	الحج	34
﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾	5	القدر	38
﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾	214	البقرة	39
﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾	187	البقرة	40
﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾	1	الإسراء	40
﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	14	الصف	40
﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾	6	المائدة	40
﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾	33	يوسف	41
﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ ﴾	33	النمل	41
﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	25	يونس	41
﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	87	النساء	41
﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ ﴾	14	البقرة	42
﴿ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾	37	إبراهيم	42
﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾	16	العلق	42
﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾	6	المائدة	43،45
﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾	187	البقرة	44،45
﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾	6	المائدة	50،51،52،53
﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾	29	الحج	51،54

﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ ﴾	6	المائدة	52
﴿ وَشَجَرَةَ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ ..﴾	20	المؤمنون	54
﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ ..﴾	6	المائدة	62
﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡ ﴾	43	النساء	63
﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ ﴾	6	المائدة	63
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾	104	آل عمران	65
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ.. ﴾	110	آل عمران	66
﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾	30	الحج	66
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ ﴾	230	البقرة	67
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ ﴾	6	المائدة	69
﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾	187	البقرة	70
﴿ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾	6	المائدة	70
﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾	2	النساء	70

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
4853	«في النفس المؤمنة مائة من الإبل»	26
147	« رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ عليه عمامة قطرية»	50
1119	«لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»	67
889	«الرُّكْبَةُ مِنَ الْعَوْرَةِ»	73
371	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا..»	73

فهرس الأشعار

الأشعار	الصفحة
كلامنا لفظ مفيد كاستقم.....واسم وفعل ثُم حرف الكلم	10
هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلىَ..... حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا	18
بالباء ألصق، واستعن، أو عد، أو ... أقسم، وبعض، أو فزد، أو علل	24
ويركب يوم الروع منا فوارس.....بصيرون في طعن الأبهار والكلى	27
وهل يعمن من كان أحدث عهده ... ثلاثين شهراً، في ثلاثة أحوال؟	27
لله يبقى، على الأيام، ذو حيد..... بمشمخر، به الظيان، والآس	30
أتاك، للام الجر، مما جمعته..... ثلاثون قسماً، في كلام منظم	31
فمازلت القتلى تمج دماءه.... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل	39
ولا تتركني بالوعيد كأنني..... إلى الناس مطلي به القار أجرب	41
أم لَا سبيلَ إِلَى الشّباب وذكْرُهُ..... أشهى إِلَى من الرَّحيق السّلْسَل	42
تقول، وقد عاليت بالكور، فوقها.... أيسقى، فلا يروى إلى، ابن أحمرا	43

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	الصفحة
الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت748هـ).	9
أبو القاسم الزجاجي(ت340هـ).	12
أبو بشر عمروبن عثمان سيبويه(ت180هـ).	33
عمر بن عبد الله التفتازاني(ت793هـ).	35
أبو عامر البلوي السالمي(ت559هـ).	36
جرير بن عطية(ت110هـ).	38
أبي كبير الهذلي.	42
عمرو بن الأحمر.	43
عبيد الله بن مسعود صدر الشريعة.	46
شهاب الدين أبو العباس القرافي.	52
أبو بكر بن عبد الله ابن العربي(ت543هـ).	53
أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ).	65
عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي(ت606هـ).	66
محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـ).	68
أبو عبد الله أحمد بن حنبل(ت241هـ).	72
أبو عبد الله مالك بن أنس(ت179هـ).	73

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. **إبراهيم قلاتي**، المعجم الشامل في الإعراب، (لاط، دار الهدى، عين الميلة، الجزائر، 2012م).
2. **ابن حجر العسقلاني** : الإصابة في تمييز الصحابة، تحق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ)
3. **ابن جني** : أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحق، حسن هنداوي(ط 1، دار القلم، دمشق، 1985م).
4. **ابن جني**، اللمع في العربية، تحق، فائز فارس، (دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972م).
5. **ابن حزم**: علي بن أحمد بن سعيد الظاهري(456هـ)، المحلى بالآثار العلمية، (دار الكتب العلمية، بيروت، دت).
6. **ابن خلكان**: محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق: إحسان عباس، (ط1، دار صادر، بيروت، دت).
7. **أبو بكر**: محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحق، د. عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988م).

8. **أبو عبد الرحمن:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي(لا ط، مكتبة الهلال، دت).

9. **ابن النجار:** شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي، زيد حماد(مكتبة العبيكان، 1413هـ).

10. **ابن رشد :** محمد بن أحمد(ت 520هـ)، المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات(دار الفكر، بيروت، دت).

11. **ابن رشد :** الحفيد أبو الوليد محمد بن أحمد(ت 595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد(دار الفكر، دت).

12. **ابن عبد البر:** عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(لاط، مطبعة فضالة، المغرب، 1387هـ، 1967م).

13. **ابن العربي:** أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن(ط 3، دار المعرفة، بيروت، 1392هـ، 1993م).

14. **ابن فرحون:** (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحق، محمد الأحمدي أبو النور(لاط، دار التراث للنشر والطبع، القاهرة . مصر، دت).

15. **ابن قدامة:** موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي(ت 620هـ)، المغني شرح مختصر الخرقي، تحق، أبي القاسم عمر بن حسين(دار الكباب العربي، ط، 1983م).

16. **ابن كثير:** أبو الفداء عماد الدين، البداية والنهاية، تحق: عبد الله بن محسن التركي، (ط1، دار هجر، 1418هـ، 1997م، 1423هـ، 2003م).

17. **ابن ملك،** شرح منار الأنوار في أصول الفقه وبهامشه شرح الشيخ لعبد الرحمن بن أبي بكر، (لاط، دار الكتب االعلمية، بيروت ـ لبنان، 1308هـ).

18. **ابن همام:** كمال الدين محمد بن عبد الواحد(ت 1088هـ)، فتح القدير شرح الهداية، تكملته المسماة، نتائج الأفكار في كشف الرموز الأسرار(ت 1004هـ)(دار الفكر، ط2، دت).

19. **ابن اللحام البعلي:** القواعد والفرائد الأصولية(ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، 1983م).

20. **أبو داود :** سليمان الأشعث(ت 2275هـ)، سنن أبي داود، تحق، عبد الوهاب عبد اللطيف(ط2، دار الفكر، بيروت، 1402هـ، 1982م).

21. **أبو عبد الله:** احمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، تحق، محمد عبد القادر عطا(ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ، 2008م).

22. **أبو البقاء الكفومى:** معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق، عدنان درويش . محمد المصري(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ، 1998م).

23. **أبو البقاء:** أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، كتاب الكليات، عدنان درويش . محمد المصري(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ، 1998م).

24. **أبو العباس:** شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق، إحسان عباس(ط1، دار صادر، بيروت، دت).

25. **أبو يعلى الفراء** ، العدة في أصول الفقه، تحق، أحمد بن علي بن سير المباركي،(ط2، دن، 1410هـ، 1990م).

26. **الآمدي:** علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحق، سيد الجميلي(ط 3، دار الفكر العربي، 1418هـ، 1998م).

27. **الإسنوي:** جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحق، محمد حسين هيتو(ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ).

28. **الباجي:** ابو الوليد سليمان بن خلف(ت494هـ)، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك(دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1404هـ، 1984م).

29. **البخاري عبد العزيز:** كشف الأسرار(دار الكتاب العربي، بيروت، دت).

30. **الترمذي:** أبو عيسى، سنن الترمذي، تحق، عبد الوهاب عبد اللطيف(ط 3، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، 1983م).

31. **الجرجاني:** علي بن محمد الشريف(ت 815هـ)، التعريفات، (مكتبة لبنان، بيروت، 1978م).

32. **الحطاب:** محمد بن محمد(ت 954هـ)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل(ط 2، دار الفكر، 1398هـ، 1978م).

33. **الحسن بن قاسم المرادي:** الجني الداني في حروف المعاني، تحق، فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م).

34. **الخبازي:** جلال الدين أبي محمد، عمر بن محمد بن عمر، المغني في أصول الفقه، تحق، محمد مظهر بقا(ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، السعودية، 1403هـ).

35. **الخرشي:** محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل، (لاط، دارالفكر، دت).

36. **الرازي فخر الدين:** المحصول في علم الأصول(ط 3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ، 1997م).

37. **الخطيب الشربيني:** محمد بن أحمد(ت 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج(لاط، المكتبة الإسلامية، دت).

38. **الدارقطني:** علي بن عمر(ت 385هـ)، سنن الدارقطني، (ط 4، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، 1986م).

39. **الرضي الاستراباذي** (686هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحق، يوسف حسن عمر(لاط، جامعة قاريونس، ليبيا، 1395هـ، 1975م).

40. **الزركشي:** محمد بن بهادر، البحر المحيط، تحق، عمر سليمان الأشقر، (ط 2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1413هـ، 1992م).

41. **الزركشي:** البرهان في علوم القرآن، تحق، يوسف المرعشلي(ط 1، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ، 1957م).

42. **الزركلي:** خير الدين بن محمود، الأعلام، (ط15، دار العلم للملايين، ماي2002م).

43. **الزمخشري:** أبي القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحق، عادل أحمد عبد محمود، علي محمد معوض(ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ، 1998م).

44. **الزمخشري:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تحق، د.علي بوم لحم(مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م).

45. **السالمي:** عبد الله بن حميد، شرح طلعة الشمس شرح الألفية (مطبعة الموسوعات، مصر،دت).

46. **السرخسي:** أبو بكر محمد، أصول السرخسي، تحق، أبيالوفا (لاط، دار المعرفة، بيروت، دت).

47. **الشافعي:** محمد بن إدريس (ت 204هـ)، الأم، (لاط، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ، 1990م).

48. **الشوكاني:** محمد بن علي،(ت 1250هـ)، نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار(لاط، دار الجبل، بيروت، دت).

49. **الشنقيطي:** محمد الأمين، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن(لاط،عالم الكتب،بيروت،دت).

50. **الصفدي:** عبد الله، الوافي بالوفيات، تحق: أحمد أرناؤوط، وتركي مصطفى، (لاط، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ، 2000م).

51. **الطبري أبو جعفر** :(ت310هـ)،جامع البيان عن تأويل أي القرأن(لاط دار الفكر،بيروت،1398هـ ،1978م).

52. **العقيلي:** بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تحق،محمد محيى الدين عبد الحميد(ط2،دار الفكر،دمشق، 1985م).

53. **الفيروزآبادي:** محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ط 4،دار مطبعة المأمون،1307هـ1938،).

54. **القرافي:** أبو العباس أحمد بن إدريس، شرح تنقيح الفصول (ط 1،دار الفكر، القاهرة،1393هـ ،1967م).

55. **القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (607هـ)،الجامع لأحكام القرآن(ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ، 1967م).

56. **الكساني:** أبو بكر علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ط 2، دار كتاب العربي، بيروت).

57. **اللكنوي:** محمد بن نظام الدين، مسلم الثبوت وشرح فواتح الرحموت، لعبد الشكور البهادر، (ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ، 2002م).

58. **المالقي:** الإمام أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني تحق، أحمد محمد الخراط،(مجمع اللغة العربية،دمشق،دت).

59. **المرداوي:** علي بن سليمان علاء الدين،(ت 885هـ) ،الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحق،محمد حامدي الفقي، (ط 1،مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1376هـ).

60. **المرغيناني:** علي بن أبي بكر ، الهداية شرح بداية المبتدي، (ط2، دار الفكر دت).

61. **النووي:** أبو زكرياء يحي بن شرف (ت 676هـ)، المجموع شرح المهذب ،لأبي إسحاق الشيرازي (ت476هـ)، (دار الفكر، لاط، 1344هـ).

62. **بدر الدين العيني،** شرح سنن أبي داود، تحق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، (ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ، 1999م).

63. **جلال الدين السيوطي،** الإتقان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لاط، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1394هـ، 1974م).

64. **جلال الدين السيوطي،** همع الهوامه شرح جمع الجوامع، تحق: عبد الحميد هنداوي، (لاط، المكتبة الوقفية، دت).

65. **حافظ الدين النسفي** : (710هـ)،كشف الأسرار(لاط، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،دت)

66. **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب ، تحق،عبد السلام هارون (ط3،عالم الكتب، 1403هـ 1983م)

67. **شمس الدين الذهبي** : (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء ،تحق شعيب الأرناؤوط ج 7 (ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت (1405هـ،1989م).

68. **صلاح الدين** :خليل بن صفدي، الوافي بالوافيات،تحق ،أحمد أرناؤوط،تزكي مصطفى (ط1،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ،1420هـ ،2000م).

69. **عبد القادر البغدادي**، خزانة الأدب، موقع الوراق.

70. **عبد الله بن يوسف بن هشام**، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحق، د: مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط6، دار الفكر، دمشق، 1985م).

71. **عبيد الله بن مسعود**: التلويح شرح التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه(دار الكتب العلمية،بيروت، دت).

72. **عليش محمد**: بن احمد بن محمد، شرح منح الجليل على مختصر العلامة الخليل (لاط،مكتبة النجاح،ليبيا،دت).

73. **كمال الدين الأنباري، أسرار العربية، (ط 1، دار الأرق ابن الأرقم، 1420هـ، 1999م).**

74. **محمد الرازي فخر الدين**: تفسير فخر الرازي "التفسير الكبير"(ط 1، دار الفكر، 1401هـ ، 1981م).

75. **محمد إبراهيم عبادة** ، معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، (ط 1، مكتبة الآداب، 1432هـ، 2011م).

76. **محمد بن أبي بكر**: بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحق: محمود خاطر، (مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ، 1995م).

77. **محمد بن إسماعيل:** بن إبراهيم المغيرة(ت 256 هـ)، صحيح البخاري، تحق، محمد فؤاد عبد الباقي، (لاط، دار الفكر،دت).

78. **محمد بن عبد الله :** ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، تحق: عبد المنعم أحمد هريدي، (جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دت).

79. **مصطفى الغلاييني**، جامع الدروس العربية، (ط28، المكتبة العصرية، 1993م).

80. **مصطفى سعيد الخن** :أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء(ط 2، مؤسسة الرسالة،1392هـ 1976).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
تمهيد	9
المبحث الأول: دراسة معاني حروف الجر	20
المطلب الأول: معنى "الباء"	20
المطلب الثاني: معنى "في"	25
المطلب الثالث: معنى "اللام"	28
المطلب الرابع: معنى "على"	32
المطلب الخامس: معنى "من"	33
المطلب السادس: معنى "حتى"	37
المطلب السابع: معنى "إلى"	40
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض حروف الجر	49
المطلب الأول: مثال تطبيقي على "الباء"	49
المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على "في"	55
المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على "اللام"	59
المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على "على"	60
المطلب الخامس: أمثلة تطبيقية على "من"	62
المطلب السادس: نموذج تطبيقي على "حتى"	67
المطلب السابع: أمثلة تطبيقية على "إلى"	69
الخاتمة	74
فهرس الآيات القرآنية	78
فهرس الأحاديث النبوية	82

فهرس الأشعار	83
فهرس الأعلام المترجم لهم	84
قائمة المصادر والمراجع	85
فهرس الموضوعات	95